

الحقيقة

سنة جديدة

قد مرَّ على مجلَّتنا سنتان وهي بأيده تعالى لا تزال تخدم الدين والعلم خدمةً نصوحاً قدرها ذوو البصيرة حق قدرها ولم يتكرها غير افراد قليلين ممن حدانا حب الحقيقة الى تريف آرائهم المموهة او الجأتنا الذمَّة الى مأكسة مبادئهم الفاسدة الا أنَّنا في هذه المجادلات لم نخرج عن الخطَّة التي تحرَّيناها ونحرَّأها ان شاء الله في كل آن وهي مراعاة آداب الجدال ففقد المزايم الباطلة وقطع النظر عن الاشخاص

هذا وقد امكن القراء ان يتحقَّقوا بانفسهم ان المشرق لم يستثن من ابحاثه علماء ايا كان كما تشهد على ذلك مقالاته في اللاهوت والفلسفة والعلوم البيانية واللغة والشعر والتاريخ واحوال الامم والطوائف والآثار القديمة والطبيعات والطب والهندسة والموسيقى . كما انه لم يتحاش المواضيع التي يتباحث فيها اصحاب النوادي الادبية وارباب الدوائر السياسية وكتبه المجلَّات الفنية كسأله مؤتمر السلم والبورس والترنشق والزراعة والتجارة غير اننا لا نعتبر في مثل هذه المطالب سوى وجهها العلمي لئلا تصبح المجلة من الصحف الاخبارية كالجرائد العمومية

ثم اَبَّنا في اختيار موادنا نوثر الابحاث التي تريد القراء معرفة ببلادنا

الشرقية على ما سواها لعلنا ان احوال الوطن وتوارينه ومشاهير رجاله لا
 زال كمثل كنز دفين لا يعرف منه الا التزر القليل . وفي هذه السنة ان
 شاء الله نتوسع في هذه الابحاث الوطنية ونبعث منها ما هو مستجى في
 اكفان النسيان قبل ان تأخذه يد الضياع ونحن نأمل من لطف قرائنا ان
 يؤازرونا على هذا العمل الخطير الذي لا يتم بغير التكاتف واجتماع القوى
 ونحتم بالدعاء اليه تعالى ان يثملنا وكل اصحاب الخير بنعمه التزيرة في
 هذه السنة الجديدة تحت ظل اريكة متبوعنا الاعظم وسلطاننا الافخم بتمه
 وكرمه

رئاسة

الابرار الرومانيين على كنائس الشرق

في القرن الاول للتصراثة

لابرار برخا داي اليسوي

ان الرب لذكره الجدد في صلاته الاخيرة الى ابيه الساي (يو ١٧ : ٢١) طلب
 منه بالخلاص ان يجمع قلوب تلامذته بالوحدة والوفاق « ليكونوا باجمعهم واحدا » وضرب
 مثلا لهذه الوحدة تلاميذه من مثل حيث قال : « كما انك انت في وانا فيك فليكونوا
 هم ايضا واحدا فينا » ثم بين ان هذه الوحدة هي سنة كنيسته الخاصة وعلامة
 يستدل بها الناس على صحة رسالته « حتى يعلم العالم انك انت ارسلتني »
 بيد انه لمن المستحيل ان تقوم هذه الوحدة بغير وحدة الايمان ووحدة الرئاسة كما
 اثبت ذلك باصدق البراهين العقلية والشواهد الثقيلة قداسة الحبر الاعظم اينا البابا
 لاون الثالث عشر في رسالته البديعة التي وجبها منذ اربع سنوات الى العالم الكاثوليكي
 وحدة الكنيسة . ولا وحدة البتة في الايمان والرئاسة خارجا عن كرسي رومة كما
 قال اوبتاتوس الميلادي من كتبة القرن الرابع : « في هذا الكرسي الوحيد يتعين على
 الكل ان يحفظوا الوحدة » . وكان القديس قديانوس الشهيد سبق في رسالته الى البابا

كرونيوس: « انّ المنشأ الوحيد الذي منه نبتت الهرطقات وتولدت الانشقاقات هو عدم الطاعة لحبر الله وإياه الاعتراف في الوقت نفسه بجبر واحد وقاض واحد ينوب مناب المسيح في الكنيسة »

ولمّا كان بعض اصحاب النسايات صرّوا سهام الملامة الى اقاويل الحبر الاعظم ونسبوا ظلماً الى الاحبار الرومانيين اذ تباحهم الى العظّة والرئاسة كأنهم حصلوا على رتبهم بالدسائس فاستبدّوا بسلطان لم يُعط لهم احببنا ان نرجع الى قرون الكنيسة الاولى حيث كان معين التعاليم الرّية صافياً لم يثبُ شي من المزاعم الباطلة فنستقري آثار تلك الاعصار لعلنا نقف على معتقد المسيحيين الاولين في الكنائس الشرقية نفسها . فان اقرّ معاصرو الرسل او خلفهم الأدنون بسلطان الكرسي الروماني فإن ذلك ألا صدّى التعاليم الرسوليّة او بالاحرى صدّى صوت المسيح الذي قال لتلاميذه (متى ١٩: ٢٨) « اذهبوا وبشّروا كلّ الامم وتلمذوهم ان يحفظوا جميع ما اوصيتكم به » على انّ هذه المآثر القديمة كانت بقيت قروناً عديدة مدفونة في جوف الارض او في خبايا المكاتب حتى قام علماء عصرنا هذا وطاقوا البلدان وبذلوا الدرهم عن نفس سخية فجاوت مساعيهم مكثّة بالنجاح وأحرزوا قوّ النضال . وفي عداد هؤلاء الجبابذة قوم ممن لا ينقادون الى سلطان الكنيسة او ينبذون ربة كلّ دين فاضحي ما وجدوه من الشواهد الناطقة بسيادة خلفاء بطرس الصفاة كآيات باهرة لا يُستطاع ردّ قوتها القاهرة

وفي مقالنا هذه نقتصر على ذكر الشواهد التي تبين صريحاً ان كنائس الشرق الاولى كانت تعترف جهاداً بان الحبر الروماني راعي الرعاة وان كنيسته ام الكنائس جماء لها السيطرة والسيادة عليها . وهذه الدلائل مع قلّتها لبعد المهة كافية لترضي العقول المتزّمة بن الهوى والاغراض وتُفنع من يطلب الحقّ بجحاً صرفاً لوجه الله

*

اول اللوائح المُسفرة والحجج النيرة المثبتة لهذه الحقيقة التاريخية الرسالة الاولى التي انفذها البابا اكلينس تلسيد بطرس الصفا وخلفه على كرسيه الاعلى الى اهل كورنثس فانّ لهذه الرسالة شأنًا لا يُبلغ شأوه ويُدرك مداه . وان استثنينا الكتب المُترلة والاسفار الالهية لا نجد في الاعصار الاولى اثراً اثبت عهداً راصدق دليلاً من

هذه الكتابة الجليلة التي لم يجسر احد من اعداد كنيسة الله واخصاصها على ان ينكروا صحتها. قال الاب كاسيت البنديكتي الشهير نقلًا عن اوسابيوس الموزغ : « كانت رسالة اكليريس البابا تُقرأ علانية في الكنائس وتُعتبر لدى المؤمنين بمثابة الاسفار القانونية. وقد نعتها بارونيوس الموزغ بالرسالة العظلى البديعة »

رافاض الدكتور الانكليكاني بالاي (Paley) بوصف هذه الطريقة ومدحها وأُسنَد قوله الى شهادات الاباء الاولين كايبريساوس تلميذ الاسقف بوليكرب تلميذ يوحنا الجيب الذي يفهم المرافطة بضمون هذه الرسالة وكديونيسيوس اسقف كورنثس الذي يشهد « نحو سنة ١٧٠ م اي نحو ٨٠ سنة فقط بعد تأليف هذه الرسالة » أنها كانت تتلى في كنيسة منذ زمن قديم »

وان اخذنا الى هذه الشواهد اقوال العلماء الاباحيين كبرور (Baur) واشياعه ثم الحقاها بشواهد الكنائس الشرقية كلها علمنا ان هذا الاثر من اصدق ما خطه قلم الآباء الاولين لا يختلف في صحته اثنان

وكأني بالقارى يستحسنا فيقول: ترى ماذا تتضمن هذه الرسالة وبأي شيء تثبت دراسة حبر الاحبار على الكنائس الشرقية ؟

ليكن ايها القارى العزيز ودونك الجواب. اعلم ان كورنثس كانت اضحت حاضرة بلاد اخائية او بالاحرى عاصمة الاقطار اليونانية جماعا. مذ كانت خربت آتيديمون وذهب جاد اثينة العظلى. وكان اعلمها يتباهون بشدهم زسوة مداركهم ومعارفهم الادبية وعارهم الفلسفية. على ان رذائل التمدن الوثني افسدت اخلاق كثيرين منهم واظلمت عقولهم والقتهم في مهادم الجهل والضلال. وكان لليهود في كورنثس الباع الطولى في المعاملات والتجارات. وهم يبالغون في المحافظة على سنن الفريسيين فضلا عن شرائع موسى

فلما دخل بولس الرسول هذه المدينة وبشر فيها بالمسيح تنحصر على يده كثيرون فانشأ في كورنثس كنيسة زها اعضاؤها بالفضل والقضية. بيد ان شيطان الفتنة استقر بعد ابتعاد الاناء المصطفى قلوب بعض المرتدين من اليهود فسول لهم ان يحدثوا شقاقا بين جمهور المسيحيين فاضطر بولس الى ان يكتب لهم رسالتين يوجب فيهما اصحاب الشغب والخصومات ومن قوله (١ كور ١٠ : ١) : « انا لكم ايها الاخوة باسم ربنا يسوع

المسيح ان تقولوا جميعكم قولاً واحداً وألاً يكون بينكم شقاق بل تكونوا ملتزمين بفكر واحد ودأبي واحد... فتكُن رسول الامم من كبح جماح الفتنة بسطوته واخذ ضرامها الى حين

ولكن ما لبث بولس الرسول ان فاز مع بطرس باكايل الاستشهاد في رومة ام المدائن . فظن أصحاب الذن ان الجور خلا لهم فيمكنهم ان يزرعوا في قلوب الكورنثيين بذور آرائهم الباطلة فضرب الشيطان ثأنته قبايه بين نصارى كورنثس . فثارت ثوائر القوم وتعددت الاحزاب وتضاربت الآراء وحدث من جراء ذلك شقاق لم يستطع اسقف المدينة ان يرمج بابه ألاً بالاتجاء الى رئيس تُدْعن اليه رعيته وتنفاد الى قوله لا خول من السيادة والسلطة . وما كان هذا الرئيس الاعلى سوى اسقف رومة وهو وقتئذ اكليس ثالث خلفاء بطرس الرسول فرفع اليه اسقف كورنثس امر كنيسته وطلب منه ان يحسم هذا الداء . بسلطانه السامي قبل ان يستشري الفساد ويشع الحرق . فاسرع اكليس وادخل الى اهل عاصمة اخائية الرسالة التي نحن الان بصدددها فكانت هذه البراءة الرسولية الاولى التي اصدرها الاحبار الرومانيون وبها عادت الراحة والسكينة الى كنيسة كورنثس بعد الهيجان والبلبال

وهنا يجدر بنا ان نعتبر هذا الامر الجسيم ونسبر غود معناه فنقول مع اسقف أنجى السيد فريبل (Freppel): " ترى لماذا اسرع زعيم كنيسة كورنثس قفز الى رومة وطلب من داعيها التجدد في بلانيه ؟ ألمله لم يجد مجوارهم كنائس اخرى انشأها الرسل ؟ أما كانت بيع فيليبي وفسالونيكية وبيراي اقرب من كورنثس وفيها عدد من الاساقفة الافاضل الذين كانوا من جنس الكورنثيين يتكلمون بلسانهم وهم يتخرجون بأديهم فماذا حمل داعي كنيسة رسولية الى ان يعدل عن الأقربين ويحتاز البحار ليستنيت بكرسي رومة البعيد ؟ وما له لم يلتجئ الى كنائس ازمير وافسوس وآسية الصغرى ومنها كانت مياه النصرانية جرت اولاً الى كورنثس ؟ أفما كان الاخرى بالابنة ان ترفع امرها الى امها التي غشها يا فاقوق الايمان ؟ وزد على ذلك ان التلميذ الحبيب يوحنا الرسول كان وقتئذ في قيد الحياة يسوس هذه الكنائس بمجربة وحكمة ليس لها مثيل فما بال اسقف كورنثس لم يحتفل بكل هذه الاعتبارات ووجه ظره الى رومة وحبرها لو لم يعرف ان هناك مركز السلطة وان لكومي رومة وحده ان يحل المشاكل ويبت الحكم الفصل . ولولا ان هذا

الامر كان ثابتاً عند اهل كورنثس لكانوا نبذوا ظهيرياً حكم الحبر الروماني بدلاً من ان يتلقوه بالطاعة والاذعان كما فعلوا. فرفع دعوى الاستئناف الى رومة وطاعة الكورنثيين دليلان ساطعان على ان المؤمنين الاولين كانوا يعتبرون كنيسة رومة كالكنيسة الاولى التي يحق لها الحل والعقد والامر والنهي وما لذلك داع. آخر الا لان الحبر الروماني كان خليفة لبطرس الذي عهدت اليه رعاية الكنيسة جمعاء. يقول الرب له المجد: «ارع» خرافي... «ارع» ناسجي»

»

هذا وان في مضمون الرسالة المنوه بها برهاناً آخر على الحقيقة التي يزيد بيانها فان كلام صاحبها نبي بتمامه قراءته ينجذ ويرشد ويذكر كما يفعل من قلد ول؛
السلطان

وقد افصح اكليريس رسالته بوصف حالة الكورنثيين في زمن وفاتهم وطاعتهم الى رؤسائهم «اذ كانوا يعيشون بالحلب والوداد سائرين بموجب وصايا الرب يسوع وممثلين لادامر الرسل وكهنة الله المقامين لتدبيرهم. فكانوا اذ ذاك مثالا لجميع الكنائس وقدرة للمؤمنين وغير المؤمنين. يباشرون المبرات ويتساقفون الى عمل الصالحات» ثم يتخلص البابا اكليريس الى ذكر المحصنات والانشقاقات التي دخلت بين اهل كورنثس فحطت من شأن هذه الكنيسة وصارت كصخرة عتار لمن يراهم. ثم يبحث عن سبب هذه الشرور المتفاقمة فلا يجد سبباً آخر غير عصيانهم على رؤوسائهم الروحانيين وانكارهم عليهم الطاعة

واذ وجد اكليريس اصل الداء تراه في رسالته كأب حنون وطيب حاذق يطلب للملّة علاجاً شافياً يتلافى به المرض وينجي الدليل من سوء المقي. وهذا الداء المطلوب هو اعتبار نظام الكهنوت المجيب الذي رتبّه الله نفسه في كنيسته. «فكما ان الرب اقام في العهد القديم عظيم الاحبار وجعله في رتبة خاصة ثم جعل تحت امره الكهنة واللاويين وعين لكل منهم خدمة معاومة وجعل في الرتبة السفلى لفيق الشعب هكذا يقتضى عليكم ايها الاخوة ان تحافظوا جميعكم على مراتبكم ولا يتمدى احد طوره بل يتيم كل واحد بنشاط خدمته التي اصطفاها الرب لانجازها»

ثم بعد ذكر الذبائح والقرابين التي كانت تقدم للرب في العهد القديم في اورشليم

يشرع القديس بوصف نظام الكهنوت الذي « انشأه المسيح المرسل من الله بعمله .
السلطان وقد اجاز المسيح سلطانه الى رسله الابراة وارساهم الى العالم كله ليبيشروا بملكوت
الله . فلبوا الى امر سيدهم وانتشروا في البلاد كلها واثاروا الشعوب بأنوار الايمان
القرين » (رسالة اكليمس الاولى الى اهل كورنثس الفصل ١٣)

لكن رسل المسيح علموا حتى العالم ان الايمان لا تثبت دعائنه في القلوب ولم
يقيموا رعاة يبرون عنهم في الروحانيات ولذلك جعلوا لكل الكنائس اساقفة رشامة
قادرهم الحكم على المؤمنين ليحافظوا على وديعة الايمان ويجدوا في تنصير اهل
لمرك . ولا غرو ايها الاخوة فان موسى كلم الله فوُض الى رؤسا . الاسباط الاثني عشر
شيئا من سلطانه وهكذا رسل المسيح فأنهم لما سبقوا فعملوا ان يقوم بعدهم الشقاات
والخصومات بسبب الرتبة الاسقفية تداركوا ذلك ووضوا في الكنيسة قوانين ثابتة
لاختيار خلفائهم الذين يتولون بعدهم شئون الكنائس . فاذا جرى هذا الانتخاب
الشرعي وصادقت عليه الكنيسة المأمة ثبت واستقر . ولا يجوز لنا بدون ائمه ان
نزل هؤلاء الرعاة الشرعيين الاله اذا قاموا بمهمتهم قياما حقا ودعوا بنشاط قطيع
المسيح » (١)

ولهذه الرسالة ختام حري بالنظر يزيد برهاننا قوة وكان هذا الختام سقط من
الاصل اليوناني ولم يزل مجهولا الى يومنا حتى اكتشف عليه في خزانة كتب القنار في
الاساتفة العلية فيلوتاس بريتيوس احد اساقفة الروم الارثوذكس فشره بالطبع وانتق
كل العلماء على صحته . ففي هذا الختام يقول اكليمس الى اهل كورنثس
(الفصل ٥٩ من طبعة ليبيك) : « هذا هو حكمتنا فان اطعمتم امرئا فتعماً امأ اذا رد
بعضكم ما فاه به المسيح عن لساننا فليعلموا انهم يتهورون في خطر عظيم ونكون نحن
ابرياء من ائهم » . وكذلك في الفصل ٦٣ يقول : « انكم تغمسون قلوبنا سررداً ان
امتلتتم لارامنا هذه (ἀποχρηστοί γενομένοι τοῖς ὑποψήτοις γεγραμμένοις) المخطوطة
بالهام الروح القدس واستأصلتم اصول البنض والشحناء بموجب السلام والوفاق الذي
وصفناه في رسالتنا هذه . . . وقد أرسلنا اليكم رجالاً ابراراً ليكون شهوداً بيننا
وبينكم ويسموا باسم التلم قرياً بين الخصوم وذلك لتعلموا غيرتنا على صلاحكم »

فهذه هي الرسالة البديعة التي بعث بها الكليس البابا الى المؤمنين في كورنثس ولولا ضيق المكان لاثبتنا منها فصولاً كثيرة تنطق كلها بتا استعير به قلب الكليس من الحجة لهذه الكنيسة المبتلاة بالاشقاق والخصام. فلعمري أمكذا يكون كلام رجل ليس له شيء من السلطة؟ او كيف يستطيع ان يزجر المشفقين وينذرهم بالبلاء والاختطار ان لم يرتعروا فيطيعوا رؤساءهم؟ بل كيف يجبر الكليس ان يطلب الطاعة لنفسه كما للمسيح ان كان لم يتل بمحبة الخلافة البطرسيه انما سلطان الكامل لرماية الكنائس كلها؟ أنيقال ان الكليس نسب الى نفسه سلطة مختصة وهو من مشاهير القديسين الشهداء. تكرر الكنائس الغربية والشرقية معاً؟ وكيف رضي بوساطته اهل كورنثس لو علموا انه لا سلطة له عليهم؟ بل كيف اعتبرت كنائس الشرق هذه الرسالة اعتبارها للكتب المقدسة كما شهود اوسايوس المؤرخ (١٦ ص ٢٤) اذ قال ان هذه الرسالة كانت شائعة في كنائس آسية تقرأ فيها أيام الاحاد كما تقرأ رسائل بولس الرسول وزد على ذلك ان الكليس لم يكتب هذه الرسالة بمكاتبة اهل كورنثس. فان كنيتهم بعد رجوعها الى الهدوء والطاعة بقيت مدة راتمة في بحايج السلام وهي تنمو وترداد عدداً وفضلاً حتى هجرت عليها ذئاب خاطفة وهم قوم من هراطمة الايونيين والدوقيتين والبرانيين. فلما بلغ الخبر مسمع الكليس بادروا فكتب نحو سنة ٢٨٠م رسالة ثانية أقر بصحتها ايغناطيوس (في كتاب المراطات ٢٧٨ ع ٦) وفوطيوس (في مكتبته ع ١٢٦) ليثبت المؤمنين في الايمان ويرشق اصحاب الشيع بسهام الملامة والتفريع. واطهر بذلك انه الراعي الصالح الساهر على القطيع الذي وكله اليه الرب وانه معلم الكنائس كلها والقووس اليه مل. السلطان عليها

*

ومن الشهادات اللاحقة بالقرن الاول على رئاسة خلفاء بطرس شهادة نيرة لذلك القديس العجيب المدعو حامل الله (θεοφόρος) نفي به اسقف انطاكية الشهيد اغناطيوس (١٠٧٤) فانه صدر رسالته التي وجهها من ازمير الى الرومانيين بكلام يشر باعتقاده في رئاسة الكنيسة الرومانية وهذا قوله بالحرف (مجموع آباء الكنيسة اليونانية ٦٨٦: ٥) اغناطيوس المدعو حامل الله الى الكنيسة التي نالت رحمة من لدن الرب لأب الملي وابن الوحيد يسوع المسيح وهي الكنيسة العزيزة المنورة بمشيته تعالى التي

ترأس (προξένος) في عاصمة بلاد الرومانيين الحالية بأثينا (Θεσσαλονίκη) المستنقعة الشرف الجليلة بأن تدعى مطروبة الحرية بالكنيسة المتقدمة (προξενία) على جماعة المحبة المشرقة باسم يسوع المسيح ابن الاب سلام...

أفلا يرى القارئ لأول وهلة ما في مطلع هذه الرسالة من الشهادة لتقدم كنيسة رومة ورناسها على جميع الكنائس؟ فإنه لم يكتب بأن ينعت الكنيسة الرومانية بنعوت وصفات جلية لا شبه لها في رسالاته إلى بقية الكنائس بل وصفها بالرئاسة على جماعة المؤمنين المشتركين بنعمة الرب. وقد اختار للدلالة على هذه الرئاسة لفظة لا تعني فقط التقدم والشرف والتماس بل تدل على السيادة والاسرار فإن لفظة (προξένος) وردت ما خلا هذا المكان في موضعين آخرين فقط من رسائل اغناطيوس وذلك في كتابه إلى أهل منيسية وفي كلا المكانين تدل على رئاسة الاسرار لا على الشرف فإنه هناك يحض المؤمنين بأن يطيعوا «الأسقف المتقدم نيابة عن الله» وأن يبشروا بالاتحاد مع أسقفهم والمتقدمين عليهم «فينتج من ذلك أن القديس اراد أيضاً بكلامه عن كنيسة رومة ليس التصدر فقط بل الباطلة والرئاسة. ويظهر ذلك جلياً إذا قبل بطالع رسالته إلى بقية الكنائس فإنه لا يكتب إلى تلك الكنائس أنها «متقدمة على افسس» أو «على ازميز» بل يكتب «من اغناطيوس إلى الكنيسة التي هي (ἐν αὐτῇ) في افسس» أو «هي في ازميز». ورد على ذلك أن هذا الشهيد العتيق في أثناء رسالته يقر بعظمة كنيسة رومة حيث يقول للرومانيين: «ليس لكم ما تمجدون به غيركم البتة فإنكم اتم الذين تعلمون الآخرين وأنا أثبت وأقر ما تعلمون وما تأمرون به». فله درها من شهادة نفيسة لا تترك في النفوس ريباً عن تقدم كنيسة رومة بالسلطان وحسن المعتقد وتعليم الكنائس. وفي هذا كفاية لبيان ما قصدنا هذه المرة. وإن شاء الله تورد في مقالة أخرى ما لدينا من الشواهد عن الرئاسة البابوية على كنائس الشرق في القرن الثاني

ميخائيل البحري الرومي الملكي الشاعر وأولاده

نبذة للاب لويس شيخو اليسوعي

كنّا وعدنا في ما سبق والحرّ يجزى الوعد باننا نواصل البحث في مشاهير رجال المشرق ممّن شادوا لهم في زمانهم من العلوم صرحاً منيعاً. او اصابوا بسوء مداركهم

مقاماً رفيعاً. فتالوا لدى الحاضرة الخطوى والاعتبار. واستلقتوا اليهم كل الإخبار. على
انتانوث بينهم من قروا الفضل بالفضيلة. واتصفوا بالصفات الفريدة الجبيلة. ليتأرجح أهل
الوطن بعبير شمانهم العاطرة. ويأتسروا بمعامدهم الناضرة
فما كل أزهار الرياض أربحة وما كل أطيار النلا تدرّم

هذا وبينما كنت نجل في البحث والتنقيب عن ترجمة الشاعر الياس أده الذي أوردنا
فصولاً من نظمه في سنتنا النصرمة اذ وقفنا على أخبار رجل آخر عاش في عصره. وحلب
مثله اشطر دهره. فذاق من حلوه ومره. زيد شاعراً مقلداً يدعى ميخائيل البحري
الذي نال في زمانه من الشهرة ما دعانا الى اثبات اسمه على صفحات هذه النشرة

١

وُلد ميخائيل بن عبود البحري في اواسط القرن الثامن عشر في حمص من أسرة فاضلة
لا يزال منها بقايا الى يومنا في مدن كثيرة كحمص ودمشق ومصر. أما ملته الاصلية
فالتاليب على ظننا أنها كانت ملّة الروم الارثوذكس وُلد فيها ونشأ على عقائدها ودليلنا
على صقّة هذا القول انّ قسماً من بيت البحري الذين يسكنون الى عهدنا هذا مدينة
حمص يُمدّون فيها من وجهاء طائفة الروم الارثوذكس

ولمّا دخل ميخائيل في ريعه الشباب آنس من نفسه ميلاً الى الآداب والعلوم فأحرز
منها ما امكنه في وطنه بدرسه الحاصل واجتمع باهل الادب واخذ عنهم شيئاً كثيراً.
ورزقه الله ثلاثة اولاد سيأتي ذكرهم في آخر هذه المقالة. ثم اضطرتّه الاحوال الى ان
يرحل الى دمشق فتوطنها مدة وعاش افاضلها وتفرغ فيها للنظم وكان له من جود
القرينة ما لم يكن لتصارى عصره قَصْدُ القاصد ومدح اصحاب الفضل واحرز له اسماً
بين الادباء.

والمرجّح عندنا انه في اثنا اقامته في دمشق اجتمع بقوم من ملّة الروم الملكيين
فرأى من فضلهم وحسن صفاتهم وحبرهم على الشدائد ما حدا به الى الانضمام بسلّهم
والتشبّه بمرى ايمانهم على عهد البطريرك ناضوسيوس دهان. نحو سنة ١٧٢٠ فاخذ منذ
ذلك الحين يسمى في تعزيز مذهب الكثلكة ويزعم كنانة الجهد ليردّ الى الايمان القويم
ابناء جلادته

وفي ذلك المهد كان يتولى على عكاً رجل اسمه ظاهر العُمر الزيداني من

الشيخ القيسين المتأولة كان ولأه عليها الامراء الشهابيون فخدمهم مدة الى ان مات
الامير بشير الشهابي الاول فطُعن في الاستبداد ولم يزل يحارب من ثأره او تعرض له في
تحقيق امانته الى ان ثبت ملكه على عكاً وضواحيها واتخذ له نواباً في يافا وحيفاً وصور
وصيدا. وبابل وصيد واستفعل امره. وفي سنة ١١٨٥ هـ (١٧٢١ م) طلب ابو
ظاهر العمر له رجلاً ادبياً قلده تدير اموره ويبلغ ديوان الكتابة فلم يجد رجلاً اجد
بذلك من احد نصارى عكاً من طائفة الروم المكيين اسمه ابراهيم الصباغ فألقى على
عاتقه زمام التدبير وجعله من اخص اصحابه وكان لا يتعاطى شيئاً دون رضاه ويخرج الى
آرائه. وكان ابراهيم يناظر امواله وايراداته ويقوم بصروفه ومصروف اولاده وحريره
فسمع ميخائيل بما دار لابراهيم الصباغ من الشهرة ونفذ الكلمة فصار الى عكا
ودخل في ديوان الكتابة تحت تدبير ابراهيم المذكور واظهر من البراعة في الانشاء ونظم
الشعر ما حبه الى ولي نعبه. وكان الصباغ يرشده ويتولى تهذيبه ويشد ازره حتى
اصبح ميخائيل متقدماً في ديوان الكتابة

ولما كانت السنة ١١٨٩ هـ (١٧٢٥ م) ارسلت الدولة العلية حسن باشا قيودان
الجزائري امير البحر ليجمع الاموال الاميرية في بلاد الشام فطلب من الشيخ ظاهر
المعمر ما للدولة العلية عليه من المال واستنهضه لدفعه. فاستشار الشيخ صاحب
ديوانه فبهر الصباغ بدفع المال واجاب انه ليس في يده ما يقضي به المال المطلوب. فرد
الشيخ ظاهر رسل حسن باشا خائنين فغضب لذلك امير البحر وحاصر عكا واخذها
عنوة وقتل الشيخ ظاهر يد بعض المغاربة وكان ذلك في اوائل سنة ١١٩٠ هـ (١٧٢٦ م)
ثم دخل حسن باشا المدينة وضبط خزائن ظاهر المعمر واستحضر جميع امواله. واماً
ابراهيم الصباغ قبض عليه الشيخ علي الدرويش وكان تربيته فارسله الى حسن باشا فاعتقله
مدة وامر بتكليه ثم شنته في صاري مركبه

٢

فلما توفي الصباغ تشنت شل عماله. فصار ميخائيل البحري الى الامير يوسف
الشهابي فخدمه مدة وأرسل لبعض شؤنه الى احمد باشا الجزائر والي مدينة عكا فجعله
الجزائر في ديوانه مع قوم من النصارى من جلستهم المعلم ميخائيل الكروج وابراهيم
ابو قالوش ويوسف مارون والمعلم الياس اده. الا ان الجزائر لما كن مطبوعاً عليه من شراسة

الاخلاق وسوء الطباع كان يتغير سريعاً على عماله فيزجهم في السجن ويقتل بعضهم ويقتل بغيرهم

وكان ميخائيل البحري من جملة الكلبة الذين اخلصوا الخدمة للجزائر فخدمه بنشاط وغيرة بيد ان مولاه اساء فيه النية وامر به فأتى في السجن وبقي مدة في اسر حال. على انه كان يتحلى اوجاعه بصبر وقد نظم في السجن قصيدة اودعها شرح حاله ذكر منها بعض ابيات الامير حيدر الشهابي في كتابه «حراث الزمان» في تاريخ سنة ١٢٠٣ هـ (١٢٨٨ م). وهذه الابيات نسخها الكاتب بالنسخ فلم يستخرج لها بيت مضبوط وفي آخر سنة ١٢٠٣ هـ (١٢٨٩ م) اطلق الجزائر سبيل اسيره البحري لكنه ابى ألا ان يترك في جبه أثر هيجته قطع آذانه وانفه ثم سرح عنه. فما صدق البحري ان خرج من سجن الجزائر حتى آلى على نفسه ان لا يدخل دار ولاية ولا يقابل صاحب امر فمضى الى بيروت واتخذ له مكاناً فيها وعاش في عزله وهو منقطع الى العبادة وتدبير امور بيته الى ان ادرسته الوفاة نحو سنة ١٢١٨ هـ (١٨٠٣ م)

٣

وكان المعلم ميخائيل البحري رجلاً اديباً متوقفاً في النهم حسن الذوق. وتطاطى نظم الشعر وله فيه ديوان ضاع اكثره وبقي منه بعض شذرات توردتها ليعلم القراء علو مقامه. ومما يزيد فضلاً انه بلغ هذه المرتبة بدرب الخاص اذ لم يكن في تلك الايام مدارس منتظمة يأخذ فيها الطالبة مبادئ العلوم عن اساتذة يتفرغون للتدريس. فن جملة قصائده ابيات قالها في الاب الفاضل الحوري يواكيم المطران مدير مجمع رهبان مار يوحنا الشوير القانونيين وكان من اهل العام والفضل له عدة مصنفات طبع منها بعضها فلما توفي سنة ١٢٦٢ م (١) قال ميخائيل البحري يرثيه:

عزى الزمان ساء كنت فرقدها سحى القتام لارض كنت أوحدها

وهي طويّة لكن الركافة فيها ظاهرة ولعلها من أول نظم. ومن اقواله الحسنة موشع يذكر به الزمان ويتذكر اوطانه واحباءه ويمدح السيد احمد البربر من مدينة بيروت وكان في زمانه عالماً معروفاً وشاعراً موصوفاً. وقد انتخبنا منه بعض الادوار:

(١) كذا وجدنا في مجموع صنبر يحتوي بعض قصائد ميخائيل البحري. وفي تاريخ طائفة الروم الملكيين (ص ٥٦) ان القس يواكيم هذا توفي سنة ١٢٢٢ في عكا

حيّ ذلك الحيّ يا ديج الصبا وأهمل الحيّ عني والصبأ
 أن قاي هام فيهم وصبا فتي يسح دهمي باللقأ
 يا بريقاً في الدياجي لما هيج الحزون حتى اوجعا
 يا سقى الله الحمى ثم رعى يا رعى الله الحمى ثم سقى
 حبذا حمص وهاتيك الزرع وكرام اشرقوا مثل الشوع
 يا لعمرى هل اليهام رجوع اين اين الربيع ثم الملقى
 نجت ازهارها ايدي الربيع رصمتها الشجب بالدر البديع
 نسة احيت بذياك البقيع ميت حب من شذاها نشا
 حبذا عيش مضى في ظلها وزمان قد حلا مع اهالها
 اضر الشوق الغضا من اجلها في قواد جف حتى احرقا
 كم ولجت في ثغور وبلاد وجيل جشها مع كل واذ
 لت القى من يئيل المراد لا ولا قد نالني ألا الشقا
 حبذا العاصي وذياك النسم وغصون ظلها ظل النسم
 حبذا اكناف واديه الوسم قد نشقنا عرفه مذ عبنا
 حبذا الدولاب (١) ان ابدى الاتين دائراً في حيرة مثل الحزين
 هيج الاشواق مني كل حين دمه لما غدا مثرقاً (٢)
 مرّت الارياح في تلك القصور رصت اعطافها بعد الكون
 باكرت زهر الحمى سحب المهنون ذخرت عنها لثاماً فتقا
 كيف يجلو عيش من امسى كتيب اذ نأى عن قوميه ثم الحبيب
 يا زماناً طرفه مثل الرقيب لا رعاه الله طرقاتاً ومقا
 خاتي دهمي بتبيد المهود وغدت ايامنا الفراء سود
 لم اجد في غربي خلا وردد لا ولا مولى سوى رب التقي

احمد البربر من اثنا الادب وعلمنا بين عجم وعرب
وحري فخرنا بها اسمى الرتب قدره ثم الساكنين ارتقى
فاق فضلاً في الوري حتى ابان شرح تلخيص المعاني والبيان
وكذا نظمنا حكى نظم الجنان زانه حسن القوافي رونقا
ذو خلل قد صفت مثل الزلال وكمال درنه كل كمال
من يرم من كفيه فيض النوال نال حتى في عطاء غرقا
يا ربى يبروت حياك الندا ورواك الله من طرف المدى
حبذا عيش مضى مع احدا وزمان في حمالك سقا
بقي الشوق مني ككنا ان مشتاق الى ذاك الحمى
او دعا داع غدا متنا في دوام العمر مع طول البقا
فاجابة الشيخ احمد البربر المثار اليه بحمده هذا الموشح وبلي على اعداد الزمان :
طبع الدهر على عكس الامل وعلى رنع الدنانى والفل
ما ترى البدر عن النجم تزل والبرى كيف على المام رقا
من يرم منه سرورا وهنا فاسس العقل منه وهنا
كم ارى الطرف ليا فطنا مامرا في لجة قد غرقا
فهو كاليزان يعل من نقص او ككرد عض الا من رقص
وهو للبلبل سجن ونقص ويوم اليوم غدا منطلقا
سنة للناس قدما منها وسيف سلها مذ منها
فاذا راغتك فاصبر احسا هي والدمر كلبي طوقا
اغا الناس كما صغ نيام والفتى المختار منهم والنام
ليس يرتاع لاحلام المنام لو رأى الجوى ملي انطبنا
اغا المرء بطق وفزاد فاذا فات الفتى كان الجاد
والحمى اشرف رزق للباد اذ هو الزاحة والمال شقا
ولمري ليس ذو الفضل غريب بل نراه اينا حل حبيب
اغا القرية للقدم القريب وهو بالوطن بين الرفقا
ودليلي غربة البحري الشعور الذي تحلو بذكره الثور
شاعر في صدره ضم البحور مثل ضم البحر درنا يفتا

كم يان من ماني يدع قد رضاه على نظم الديق
 في بيان مثل ازهار الربيع ناظراً نيك او متشفا
 فطن من بدم الناصي بك وباصوات التواخير شكا
 ودجت حمص وكانت فلكا لحياء فمادت غفا
 حازم لم يثن شخص عقده ناظم تبني المذارى عقده
 لم تلد ام المالى بده فطنا نال الى متبقا
 دام في الصحة والبش الحني بالنأ كل مراد حني
 ما شدت صادحة في فتن فاطارت كل قلب خفنا

وتم نظم المعلم ميخائيل قوله يدع السيد احمد البرير وقد اقترحها عليه المعلم

مسعد في بيروت:

يا فاضلاً اضحى به خبر الافاضل مبتدا
 يا مشرق الاوصاف يا علم الفضائل والهدى
 يا بحر علم جاد في در اليان متخذا
 يا ووض آداب زها وردا تكلل بالندى
 يا شمس فضل اطلعت بسا المالى فرقدا
 يا كعبة خوت لها اهل البلاغة سجدا
 يا من به ايامنا كادت تنادي مبددا
 يا من به بيروت قد رقت رراقت موردا
 مذ اشرقت اوصافكم فيها فقاقت سرردا
 وغدت تباهي جلقا فيما حوت باحددا
 فكان هذا الشكل من ذاك الشفيح تولدا
 لولاك ما سر الصبا بربرعها مترددا
 وكذا عيذك لم يكن لولا رضاكم مسعدا
 يا احد البرير يا علماً تخصص بالندى
 عاملموني بالصدر دفا الذي متا بدا
 ابدلتموني بالتوى فاعطف علي مؤكدا
 اشرت عذالي وقد فرحت فينا الحسدا

فصكأنكم ملتم سما
أو أن دهمري خاتي
يا سيدي بانه لي
فاربط يدي ولغيركم
وارحم لداع لم يزل
واذا رجوت لقاءكم
فاسلم ودم لا زلت في
ما بات يروى عنكم
عما نحو افواه المدى
فعا المهود ويددا
أعد الوصال توددا
واييك لن اتمهدا
يرجو لوصلك موعدا
اوجوه يومي لا غدا
عشر هنى ارغدا
حديث فضل مسندا

فاجابة احمد البير :

فخر الصباح تقلدا
ام اعين الالفاظ من
ام خرة دارت على
ام روضة غناء لم
ام تلك بصر بلاغة
لبست من النج البدي
وشدت فما صوت المزاج
واتت بتانون لدى
ورقي عتب كان كالا
اذ كان عن وذر صير
فجواه اني بت عن
فطفت اقم بالذي
اني اود ذنوة
ويود حظي كل يو
والفاضل البحري من
فهما لدي النيرا
لكنه طبع الزما
عقد النجوم تنظدا
ها سحر بابل قد بدا
فكر اللبيب فريدا
يبرح ياكرها الندى
عذرا تسي الحردا
مع ثابها لا عن سندا
ر على العصور اذا شدا
المثاق يطرب ممبدا
سا الزلال على الصدى
ح لا يمازجه صدا
ذاك الحبيب مشردا
منح القلوب توددا
مني يكون مربدا
م ان يقارن مسندا
لبس الكارم وارندى
ن اذا قعدت القرندا
ن على عنادي واعتدى

واذا القلوب تألفت قويت وان بعد المدى
يا من غدا حالي لدير اذا نعت مؤكدا
هذه عجالة من بني فيك الرجاء وشيدا
من كل بيت مثل يد ت النكبت اذا بدا
فاسلم ردم واروق على رغم الحواسد والعدى
ما ام بابك شاعر امسى لدحك منشدا
او ما غدا البرير من كل الورى لك احمد

وقال البحري مادحا احمد البرير :

لولا فضائل احمد قُتت لنا فيها وفي آياتها الاخبار
وكذاك لولا المعجزات فلم تكن حجت لكعبة فضله الافكار

فاجابه احمد البرير :

ارى القاضل البحري احيا بفضل مما لم ابيات درس من الشعر
ولا غرو ان حاز الفنون باسرها على المثل المشهور حدث عن البحر
وقال ايضا :

لقد انس البحري برتي واهله فاسمته عذري ولم اهديه شعري
فان لم يكن درأ فذاك نقيصة وان كان درأ كيف يهذى الى البحر
وبعث السيد عبد اللطيف بن علي افندي المفتي الحنفي المكنتى فتح الله ركان من

تلامذة احمد البرير الى ميخائيل البحري يمدحه بهذين البيتين :

ولما اتى البحري يروت زانرا الينا فكم اهدى عقدا من الشر
فلا بدع ان اهدى لنا الدر ناظما فناهيك ان الدر يبدو من البحر
فاجاب البحري بهذه الايات يمدح بها احمد البرير :

ولست بنسوب لبحر ترونه فاي افتخار لي بذاك وما قدرى
ولكنني مذ شاهدت بحر فضائل غرقت به حتى نُسبت الى البحر
ولا تعجبوا مني لمشتي فكم صبا لاحد من زيد سواي ومن عمرو

وقال ايضا يمدحه ويمدح تلميذه السيد عبد اللطيف :

ولما اتاني الشعر يا غاية المنى من الدر منظوما لقد حوت في امري

وفاح لنا نشر الماني كأننا
فحلّيت فيه جيد فكري لاني
رمت بمعنى جنت فيه ما يخصنا
وقلت اذا الرحمن خصص عبده
صبرت لكم مذشت بارق فضلكم
وحبك مجداً مع فخار بنا اكنى
وما نال من سر الامام وقدره
ومن أروت العزاء اصل فروعه
وكم نلت بالبرير اسي فضيلة
امام ولم يد الزمان مضارعا
جنيت ثمار الفضل من دوح عالمه
واسكرني رشف الحيا بلفظه
فيا لك تلميذا حوى الفضل والتقى
وقال ميخائيل معاتباً لليد احمد وكان اعذر بالطر عن مواجبة:

ما لي وللقيث ان سحت سحابة
ولم اجد منك اوقات الوصال ولم
أما علمت بوجودي فيك مع سقي
او ما كفى سيدي ما نلت في زمني
فيا غياثي ويا سولي ويا املي
أعد عليّ اذا نظرت
كان وصلك رضواني نيمت به
فاجابه احمد البرير بهذه الايات:

إلم أذكرك في البعد معذرة
وحق عتد ولاد انه قسم
ان غبت عن ناظري لم تنأ عن فكري
وان ذكرتك في انس تتابع او
سرت من صبا نجد به نفقة النسر
ارى المبد حلى عاقل الجيد بالدر
لنا حسن ما ابدت من رقة الفكر
بالخافه أجلي له خافي السر
وما ملت قلباً نحو زيد ولا عمرو
ابرك به من آية الفتح والتعسر
بنسبته فيه وما فيه من بر
فكم اثرت تالك التروع من الفخر
وفضل وآداب وكم حزت من قدر
له لا ولا التي كاحمد في دهري
فجاء بمنظوم الزرائد والنثر
وحقك حتى الدهر لم أصح من سكري
بشيخ حوى التفضيل بالحيد والشكر

وردٌ قلبي قديمٌ لا تغيرهُ حوادث من صروف الدهر لم تدم
فخذ ثناءك من ثمر الزمور قد عجزتُ عن أن أؤدي حقهُ في
واسم ودم في نعيم غير منصرف ما طاب ذكرك في بده وغنم
ومن نظم ميخائيل البحري قوله يمدح أبا بكر اغا ميري زاده في حلب سنة ١٢٠٥

هـ (١٢١١ م) وهي طويلة اقتطعنا منها ما يلي :

ماست بقدر كالنصور تَمِيدُ ورت بطرف كالظباء تَمِيدُ
خود غزت من القلوب لحافها فكأثبا ضمن القلوب مهتدُ
حازت جمالا ثم حسنا مثلاً حاز السنا والحمد من الأجد
ذو الجذ والعز الذي ساد الروى قدراً ونُحس به الندى والسوددُ
رب الحامد والمناخر واليا الماجد ابن الأديجي السيدُ
بحر سريع بالمعطايا وافر عذبت مناهله وطاب المرددُ
لو قيس في وزن النعام نواله لرأيت من كفه يعودُ
مولي رقي أسى العلاء منازل ومحلّه فوق الملك مشدُ
مولي له البأس الشديد رهته تسر ورأي بالامور مددُ
يزري بسحبان البلاغة منطقاً دلّه ابن اوس بالقصاحة يشهدُ
لو أن تجسم لفظه لوجدته دراً باجياذ الحسان هلدُ
مولي نهل وجهه متبساً ان أم وقد او اتى متجددُ
ذو سطوة عبية ومكارم طائفة قد ضاق منها التدفدُ
ورث الكرامة والدأ عن والد ثم النخار وكل فعل يُحمدُ
أحيا ربيع الفضل فيض سخائه مذسح من سحب الين المسجدُ
واعاد ذكر الاكرمين كأغا اضحى نداهُ غبراً ما السوددُ
سكرت به الايام ثم بثله ضت لذلك ظليده لا يوجدُ
قل للذي قد وام حصر صفاته في الزمان ولا تزال تعددُ
من معشر نجت لهم ايدي الزما ن من الكارم حلة تتجددُ
يتساقون الى النوال وأهم شاهدتهُ ذاك السبق الاجودُ
أفعالهم صحت فليس يعيبها ابداء بنقص واعتلال مفسدُ

يا ابن الكرام اذا ذكرت صفاتكم ضاع الشذا من روضة تتأود
مولاي دونك بنت بحر كامل بكراً تشف سمننا اذ تشد
وافت لسمها قبرك انا منك القبول اجل مهر يتعد
لا زلت تسر بالعمود وقدركم لا زال يحترق النعام ويصعد
ما فاح ملك ختامها من مبتد اضحى بمدح صفاتكم يتردد

وله تاريخ ميلاد خليل نجل الاغا الموما اليه سنة ١٢٠٥ هـ (١٧٩١ م)

بشارك بابتدا نجم السمود به بديع حن زها بالحن والنظرة
باسم الحليل دعي كيا يكون له حزاً يقيه من الاسواء والعثرة
طفل حكي البدر اشراقاً وطرف ظبي الست تنظر منه الجفن والفترة
كانه في محيا المز شامتة او منزل السعد مذ ارضته غرة

٤

هذا ما امكننا جمعه من اخبار ميخائيل البحري وشعره المطبوع فسي ان يسعد
الخط احد ابنا طائفة الماكية او أسرته الناضة على ان يكتشف بقية ديوانه المفقود
ويزيدنا علماً من اخباره السارة

وكان لميخائيل ثلاثة اولاد عبود وجرمانوس وحناً وكلهم اشتهروا بعد ابيهم لكن
لم يبلغ احد منهم ما بلغه عبود. قال الامير حيدر الشهابي في تاريخه عنه: «كان عبود
من الكتبة العظام ذا فطنة وفهم تام وقد خدم الوزراء في ايامه. وارتقى الى أعلى رتبة
من مقامه. وكان ذا خط مايع (١٠١) ريان فصيح. حتى فاق من تقدمه من كتاب
الدواوين في الحساب والانشاء. وكان يكتب في لغات كثيرة باحسن نص واقرب عبارة
وقد فاق ابيه بجميع الصفات. ألا ان اياه كان اجود قريحة في فن الشعر والنظم»

وخدم المعلم عبود أولاً ابراهيم باشا اوزون قطر اغاسي حلب لما حضر الى الشام
وتولى ايلة صيدا بمدة حصار عكا. واخذ ابراهيم باشا بصحبته الى الاردن وبقي
عنده الى ان رجع الى حلب وخلفه سايين باشا في ايلة صيدا. فرحل المعلم عبود الى

(١) وما افادنا سادة الخبر المنضال المطران ملايوس فكأن ان المعلم عبود اكتب
شيرة مطية بالخط حتى ضرب المثل بخطه فقيس: خط عبودي. وقرأنا في تاريخ ليسان باشا
للمعلم ابراهيم عوزا ان احد علماء الاساتذة حضر دمشق وطلب المعلم عبود البحري فلما عرفه
وتثبت خطه قال له: احتفظ على خطك فان ادباء الاساتذة ينفذون كتابتك

الشام وخدم عبد الله باشا العظم فتقدم عنده وصار من اخص اصدقائه. اما اخوه
جرمانوس فخدم سليمان باشا في صيدا. ودخل معه عكا. الى ان فصل عن خدمته بسمي
المعلم حاييم فارحي اليهودي الذي كان من اعداء بيت البحري. وبقي المعلم عبود في
ديوان الكتابة عند عبد الله باشا وزادت لديه كرامته فاعلى مرتبته وجعله دقردارا
« ديوان انديسي » واستخدم اخويه جرمانوس وحنا. وكل من وجد من عائلته. وكانت
سكنى بيت البحري في بيت قوتلي الحالي بقرب جامع صلاح الدين ومن اعمال عبود
المشكورة انه سعى في تلك الاثناء مع اخيه حنا في بناء كنيسة دمشق لاهل ملته
فنال مرغوبة

وفي سنة ١٢٢٣ هـ (١٨٠٨) صارت ايلة الشام الى يوسف اغا الكنج الكردي
فحفظ المعلم عبود البحري في رتبته واجبه حبا شديدا. وبلغ به حبه فحوه الى ان عرض
عليه الاسلام فأبى عبود ثم خاف على دينه ففر هاربا من وجه الباشا. قال الامير حيدرة
« والتجأ الى جبل الدروز مع اخوته مجوار الامير بشير ». وقال المعلم ابراهيم عودا
في تاريخ سليمان باشا: « انه هرب الى زحلة واستقام هناك وحرر عرضا الى الامير بشير
وعرفه سبب هربه واتمس منه استجلاب عائلته واخوته ». وختم معروضه بقوله :

وكنْتُ أَطالِبُ الدُّنْيَا بِرَقَّتْ فَكَانَ الرِّقْتُ رَقَّتْ وَالسَّلَامُ

فاجاب الامير الى سؤله. اما يوسف باشا فلما بلغه فرار المعلم عبود تأسف على
ما فعل وارسل الى الامير بشير رسلا يطلبون منه صاحب ديوانه ويطتئون خاطر المعلم
عبود فقوض الامير بشير الامر الى من التجأ الى حمايته. فأبى عبود ولزم مكانه وعاد
الرسل خائبين. ولما اخذت امور يوسف باشا تتضعع بسبب غياب صاحب ديوانه
ارسل ثانية اليه وقد يتعمد له بالامان التام ان يرجع الى الشام. وكفل له بذلك
كالخية الباشا والامير حسن اغا فقام بوجع الى سيده فرحب به الباشا والبسه فودا
فاخرا وردته الى مقامه الاول هو واخوته

هذا وان المعلم عبود البحري بعد عوده الى خدمة يوسف باشا الكنج لم يدم في
رتبته زمنا طويلا بل انتقل الى مصر بعد سنة وخفي عند امرائها وصار كاتباً في ديوان
الوزراء (١٢٢٤ - ١٨٠٩) ودلينا على ذلك مرشح صفة الشاعر نيقولا الترك في
هذه السنة وارسله الى بعض اصحابه في مصر كان من جملتهم عبود البحري والياس

صباغ الطيب وميخائيل كحيل الطيب. وفي هذا الموشح يقول في مدح عبود:
 كم تساهت درر البحري على كل ذي ظلم بديع وثنا
 وشدت من فوق اعلى الصُغف لا يُبِتُ الدرّ السني ألا البحار
 زمرُ الكتاب طراً والملا من أولي الاباب توليه الوقار
 كم تراه جاذباً ان رقا معدن الادواح مثل المنطيس
 بل وكم يسي عتولاً حيناً يُظهر الآيات من فوق الطروس

واستمر في منصبه هذا زمناً طويلاً فخدم محمدًا علياً وابنه ابراهيم باشا وصحب ابراهيم
 في حربه الشامية (سنة ١٨٣٢-١٨٤٠) ورجع معه الى مصر وفيها توفي نحو سنة ١٨٤٥ م
 بسنة وقد شاد المعلم عبود البحري لذريته ذكراً عُثُلداً حتى اضحى بيت البحري مورداً
 للأهيف ومقعداً لكل عابٍ وضعيف. واليه التجأ سنة ١٨٤٠ نصر الله الطرابلسي الشاعر
 الحلبي الذي سنفرد له ان شاء الله مقالةً خصوصية. وقد نال عبود قبل وفاته لقب بك
 هو واخوه حناً. وله انشاءات حسنة تدل على براعته وتغنّيه في الكتابة. لدينا منها
 بعض رسائل كتبها باسم سليمان باشا. ولولا ضيق المكان لا ثبتنا منها شيئاً

أما حناً بك البحري فدونك ما أفادناه عن سيادة المطران الجليل ملاتيوس فكأنك
 قال جزاه الله خيراً: «ولد حناً في حمص واقام في مصر وجاء الشام مع ابراهيم باشا وعاد
 معه الى الديار المصرية. وكان متوسط التامة ذا عمامة بيضاء ولم يكن بين النصارى من
 يتعمّم بهذه العمامة غيره وكان له وجاهة عند حكام مصر. وقد اظهر غيرة عظيمة لخير
 طائفته له في ذلك الايامي البيض فانه بواسطته وبسعيه حصلت الطائفة على قطعة
 ارض من حارة التراين لليهود في دمشق. وبمنايته بُنيت الكنيسة الكاثدرائية في
 الحلة المذكورة. وقد وعب للكنيسة بيت الذي كان له في حمص وهو اليوم انطوش الروم
 الكاثوليك فيها (١). وقد خَلَفَ في مصر اولاداً كثيرين اسماؤهم ميخائيل وسليم (والد
 احد الكهننة الافاضل في البلدة) وقسطنطين وثلاثة وزيدة ووردة. وكثوب وهي
 لا تزال في قيد الحياة. أما جرمانوس اخو عبود بك وحبيب بك فانه ولد حياً
 البحري. وولد حبيب عبوداً (٢) انتهى

(١) راجع الصفحة ١٢٦ من تاريخ الروم الكاثوليك الملكيين. وهو الذي ابنتى لطائفه
 انطوشاً في طرابلس (٢) توفي عبود هذا السنة الماضية

المجالات المتحركة او الاوتوموبيل

للاب موديس كوليجت مدرس الطبييات في مكتبنا الطبي

الاوتوموبيل لفظة حديثة اعجمية يُراد بها المجالات التي لا تحركها قوة خارجية عنها كالحلبل مثلاً بل يدفعها جهاز داخلي من البخار او غيره وهي تسير في الطرق العمومية لا تحتاج لسيورها الى اسلاك الحديد.

ما كاد المحدثون يفتقروا على سر البخار وعجيب قوته حتى فكر ارباب الصنائع في ابدال عمل الانسان واشتغال الحيوان الشاقة بالقوى التي اودعها الله في الكائنات واكتشفها علماء الطبيعيات والكيميا. وكان من جملة اختباراتهم ان اتخذوا المركبات المتحركة لنقل الاثقال وقد رأينا بالعيان منذ نحو ثلاثين سنة بعضاً من هذه المجالات جارية في الشوارع وهي تجر وراءها غيرها من المركبات الخشبية. لكن هذه الآلات لحادث نشأتها كانت وقتئذ ضخمة بطينة السير تحذف الارض وتفسد الطرق حيثما جرت اما اليوم فقد بالغ مجتهدو هذه المجالات في تحسينها بل عُدَّت لذلك الجمعيات وأنشئت الشركات وبرت السباقات واقامت المعارض وخطت الصحائف وتعددت الآلات والمواد المولدة للحركة. ولاستيفاء الموضوع ها نحن نقسم كلامنا في المجالات المتحركة الى قسمين نبحث في الاول عن الحرك وفي الثاني عن المجلة المتحركة

١ محرك الاوتوموبيل

لا بد لكل متحرك من محرك يدفعه. ويُقتضى في الاوتوموبيل ان تكون الحركة المترددة فيه نظامية في ذهابها وايابها بحيث يمكن ابدالها بحركة استدارية لدفع دراليب العجلة. والحركة النظامية المذكورة يمكن الحصول عليها بتخلخل البخار او احد الغازات المانعة او بالاهتزازات الكهربائية جذباً ودفعاً. وينبغي علاوة على ذلك ان يكون الجهاز المولد للحركة خفيفاً لطيفاً سهل التدوير نحو مرآلته من الخطر

١ محرك الاوتوموبيل بالبخار. من خواص بخار الماء انه يولد حركة متساوية وانه خلو من كل خطر. وهو مع ذلك شديد القوة كما تشهد عليه الادوات البخارية المستعملة في سكك الحديد والسفن الكبرى. لكن الجهاز البخاري كثير اللبكة لا بد له من فحم وماء وعامل لتدويره. ولذلك لا يجب اصحاب المجالات

المتحركة استعماله وإنما يقتصر على اتخاذ في بعض الاحيان قط

٢ تمريك الاوتوموبيل بالهواء المضغوط. وذلك بان يُضغَط الهواء في بعض المعامل ويجعل في اوعية اسطوانية الشكل يأخذها اصحاب المجلات. فاذا ارادوا تحريك مركبتهم أُبروا الهواء المضغوط في قاطل تنتهي الى مدك يدفع العجلة غير ان النتائج الاقتصادية الناجمة عن هذه الادوات لم تكن مرضية وزد على ذلك انها مابكة تشغل مكاناً واسعاً. وفي هذه المدة الاخيرة عاد الاميركيون الى استعمالها

٣ التحريك بالغازات المنفجرة. اخض هذه الغازات الكحول والاسيتلين والبترول فاذا اخذت منها مزيجاً مناسباً كبخار البترول والهواء مثلاً ووضعت في اسطوانة مفرغة ذات مدك انفجر المزيج انفجاراً خفيفاً ونتج من اتقادته تخلخل يضغط المدك ويحركه. هذا وان الاختبارات لا تزال جارية لتحسين هذه الحركات الغازية. واستعمال الاسيتلين لا يخلو من الخطر اما الكحول فهو غالي الثمن. ولعل المستقبل يقضي الى نتائج راضية من هذا القليل كما ترى في الحركه التالي

٤ التحريك بالبترول. للبترول مزايا حنة تشفع في بعض خلله. ولذلك قد شاع الآن استعماله في الاوتوموبيل. والحركه منه يتركب من جهاز صغير يدعى وعاء الكربور (carbureteur) يترج فيه الهواء بكمية من بخار البترول وذلك بنظام معلوم يسهل ادراكه لان البترول اذا كان قليلاً غير وافٍ بالغاية لم يحصل الانفجار واذا زادت كميته تأخر انفجاره اُسخت الاسطوانة وكثر الدخان. ثم يُنفذ المزيج السابق ذكره في الاسطوانة مجتازاً بلباة او مصراع (soupape) ويوقد المزيج في الاسطوانة بشرارة كهربائية او حديدية مُحَمَّاة فينفجر الغاز ويدفع المصراع فتتدد شرارة ثانية وعلم برأ. ولكن هذه الانفجارات المتتالية تحمي الاسطوانة وتوسعها فلا بد لتدراك هذا الحثل من دهنها بالزيت وتبريدها ببخار من الهواء او الماء. وفي هذه الآلة كما في غيرها يتحرك قضيب المدك ذهاباً واياباً وتبدل هذه الحركة بحركة مستديرة تجاز الى دراليب العجلة وادوات البترول الحركه رشيقه خفيفة ومنها ما لا يتجاوز ثقله ٢٥ كيلوغراماً.

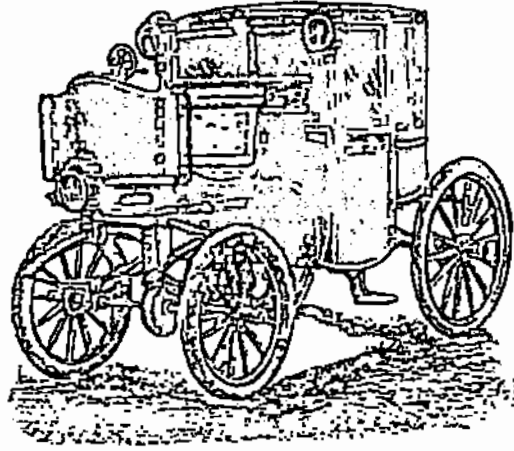
وهي لا تحتاج الى كثير من البترول. فان بعضها لا تغني في الساعة ازيد من لتر واحد (اقل من ثمية). بيد انه يسمع لهذا الجهاز صوت كالتفتة فذُعيت لذلك عجلاته بالتفت (teuf-teuf). ومن مزاياه ان دخانه كريحه الرائحة وايقاده في بعض الأحيان

مستصعب او غير متواصل فتختلف سرعة المجلات وربما توقفت في وسط الطرق ولا تعود الى سيرها دون ان يُكتشف الخلل فيُستدرك. ويكثر اهتزاز هذه المجلات فتزعج راكبها ما لم يُتقن صنعها. وهذه النقائص يجدها اصحاب الاوتوموبيل في اصلاحها. وعلى كل حال فان سيرها حيث تقطع في بعض الاحيان نحو خمسين كيلومتراً ليس في السكك المستقيمة فقط بل في الطرق المتعاضدة ايضاً

٥. المحرك الكهربائي . يختلف هذا المحرك عن كل الآلات السابق وصفها. وتجهيزه مبني على مبدأ شائع في الطبيعيات وهو « انه في الآلات المولدة للكهرباء. بجر كتبها (dynamos) اذا دارت ملفات الاسلاك المتدرجة (bobines de fil induit) في وسط ملفات أخر تشلها (bobines de fil inducteur) نجم فيها مجرى كهربائي بمجرد دورانها. وبمكس ذلك اذا جرى مجرى كهربائي في الملفات الشاملة رأيت ملفات الاسلاك المتدرجة تدور وتقوم بدورانها مقام المحرك. وعلى هذا النمط يجوز ان تجعل هذه الآلات كلها كمحركات كهربائية. ولكن اذا اتخذت لهذه الغاية لا بد ان يُراعى فيها مصطنعها بعض الشروط وفقاً للمقصود. فمن ذلك ان يُجعل للخوذي يقبض او يفتح يجره بيده فيجمع بين الملفات او يفصل بينها كما شا. ليزيد سرعة المجلة او يخفضها. فماً تقدم يلوح ان جهاز المحرك للاوتوموبيل الكهربائي يتركب من بطارية ذات خوازن كهربائية (accumulateurs) ومن آلة صغيرة من المحركات الكهربائية الموصوفة آنفاً تجري فيها الحركة من محور مايقبض الى دواليب المجلات

وللمحرك الكهربائي الموصوف فضل كبير على ما سواه فيه تلين حركة المجلات عند مباشرة السير ويسهل تنظيم سرعتها وضبط اعنتها ومنع تجمعها وزد على ذلك انه لا يستلزم من هذه المجلات رافعة كرية وان سرعتها تبلغ فرق المئة كيلومتر في الساعة. على ان الادوات الخازنة للكهرباء. وصحائفها الرصاصية ثقيلة يبلغ وزنها ١٠٠ كيلوغرام للمجلة الواحدة. واذا خلت كهربائيتها لا بد من آلة مولدة للكهرباء. لتعويضها وتحويل الاوتوموبيل وهذا امر شاق في بعض البلاد تندر فيها هذه الآلات الدينامية

هذا ما يختص بالمحرك الكهربائي. والخوذي هو الذي يتولى تدوير المحرك وذلك بمنايسح (manettes) يبرها فيدير حركة عجلته كما يشاء. ويوقها عند الزوم بلا عنا.



٢ مجلات الآتوموبيل

كل المجلات على اختلاف صورها وهيئاتها سواء كانت بدولابين أو أكثر تصلح لأن تجمل من الآتوموبيل. وذلك يوضع جهاز من المحركات الموصوفة سابقاً لتنظيم كل ضروب المركبات

١ الدراجات ذات الدولابين. قد اتخذوا لها البطول محركاً. فإذا أراد الراكب أن يستريح حتى في الأماكن المنحنية ضغط مدكاً يُجمل تحت مقعده فتتنظم بذلك حركة الدراجة أو تتوقف على حسب مراده على أن الحاذقين من ركّاب الدراجات يابون استعمال هذا المحرك ويزعمون أنه يزيد ثقل الدراجة دون طائل كبير. أما غيرهم فيشرون على استعماله وسرعة الدراجة المجهزة به وهوادة سره الذي لا يبلغ ألف فرنك

٢ الدراجة المثلثة الدواليب. لهذه الدراجات مقعد أو مقعدان وتجهيزها بمحرك البطول شائع له فوائد ظاهرة. وربما ألحقت هذه الدراجات بعجلة صغيرة ذات دولابين يجلس فيها الراكب إذا أراد فيسوق كحوزي مركبته يد أن روانج البطول تجمل هذا المقعد مزعجاً. فلتلافي هذا الحلل قد جعلوا هذه العجلة نفسها من الآتوموبيل. وهي عبارة عن مركبة صغرى رشيقة البناء. جية المنظر يُجمل لها دولابان إلى أربعة دواليب وسعرها من ألفين إلى ثلاثة آلاف فرنك يحسن التمتع بها

٣ مجلات السير. هذه المجلات عديدة الاشكال ولها أسماء شتى فمنها

للمتزهات ومنها للتساجرات ومنها حوافل (omnibus) تتخذها كل عائلة لحسابها. وفي بدء السنة المنصرمة عم استعمالها. فصار الحوذيون انفسهم ينقلون الركاب في باريس على عجلات الاتوموبيل المجهزة بمحرك كهربائي. وقد عُدَّت في باريس شركة لذلك فبنى اصحابها مصنعا كبيرا لتوليد الكهرباء. وتبنة خوازن كهربائية (accumulateurs) لاثنتي عجلة. وللحوذين قرب هذا المصنع مضار يتمرنون فيه على تسيير عجلاتهم قبل ان يباشروا مهنتهم في السكك المرمية ولا يسمح لهم ان يتجاوزوا سرعة ١٦ كيلومترا في الساعة. وفي الميدان المذكور رهاد ولقنات وطائعات ليعتاد الحوذيون غلب كل الموانع على عجلات الاعمال. تتخذ لها ايضا محركات من الهواء المضغوط او الكهرباء فتجدي لاصحابها منافع ادوات البخار في السكك الحديدية بل ويجوز ان تُعد ادوات السكك الحديدية نفسها في جملة الاتوموبيل

٥ عجلات الاتوموبيل المرمية. قد اتخذت هذه العجلات اقتصادا للخيال وهي

تصحب العساكر وتنقل لهم اثقالهم ومؤونتهم بسرعة تفوق سرعة الخيل
٦ المراكب البحرية. ليست المراكب البحرية غير عجلات الاتوموبيل مبنية وقتا لمبداها بيد انها تبحر البحار ويسيرها البخار في عباب المياه. وقد حاول البعض ان يتخذوا البترول بدلا من الفحم ولعلهم يفلحون في اختباراتهم. ويجوز ان يُلحق باutomobile البحر القوارب البخارية والسفن الصغرى المتحركة بالبترول او الكهرباء.

فما تقدم يظهر لكل العيان ان فن الاتوموبيل اتسع في ايامنا اتساعا بايما. ولا شك في ان اهل بلادنا السوديّة يستعزن في اشغالهم الخاصة ولوازمهم المرمية بهذه الوسائل الجديدة التي تكرم بها الخالق نحر عباده تسبيلا لامورهم وتوفيرا لافاقاتهم اذ يمكن التجار مثلا ان يتطموا بساعتين على عجلة من الاتوموبيل المسافة الفاصلة يبررت من دمشق فيسبقوا الكفة الحديدية بخمس ساعات. وهذه لمعري فائدة كبرى تضاف الى فوائد اخرى لا حاجة الى تعدادها. على اننا لا ننكر ان ركوب الجياد المطهّمة والسير في عجلات يجربها الاصيل من الخيل احسن وقتا في الحواطر وابهى منظرا من مركبة تجري بمحرك باطن ولكن اليوم صار الفضل السابق ولا سبق لمن لا يتخذ اسرع الوسائل واخفها

كتاب مكارم الاخلاق

لاي منصور الثعالبي يرد الله مضجعه
تول نشره الاب لويس شيخو اليسوي

لوطنه

ان بين كتب مكتبات الشرقية مجوعاً تقياً يرتقي هذه الى القرن الثامن للهجرة والرابع عشر للمسيح وهو يشمل على ثمان عشرة رسالة منها فلسفة لابن سينا والفارابي وابن الاثبات ومنها مذهب لابن الرقي او ادبية للزمام علي والثعالبي فاختارنا من هذا الجرع رسالة قصيرة لم تنشر بعد بالطبع وهي لا ي منصور عبد الملك بن اسيل الثعالبي البياض صاحب فقه اللغة المشهور (١٠٣٧ م)

والرسالة المذكورة تدعى « مكارم الاخلاق » لم نجد لها ذكراً في كتاب كشف الظنون للحاج خليفة ولا في احد فهارس المكتاب الادبية . فزادنا ذلك رغبة في نشرها لئلا تأخذها يد الضياع . وهي عبارة عن ثمانية ابواب قصيرة اودعها صاحبها حكماً بليغة مسجدة في حن سياسة النفس فترفعها الى قرأتنا في بد . هذه البنة كريمة يتلون مانيها ويشعرون بجانها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اما بعد فان احق كلام فلق به لسان . وأعرب به بيان . وانظروا عليه كتاب . وانتهى اليه خطاب . ما زاد قوة البصيرة . وعاد بصحة السيرة . فطرق طرائق العدل . وبين حقائق الفضل . فصار تذكرة للاخيار . ومزجزة للاشرار . وإماماً للعالم . وقواماً لأكثر الاعمال . ترجع اليه السياسة . وتبني عليه الرئاسة . وتنظم به الاسباب . وتجمع به الآداب . فان الادب اديان ادب شريعة وأدب سياسة فأدب الشريعة ما أدى الى قضاء القرض . وأدب السياسة ما اعان على عمارة الارض . وكلاهما يرجعان الى العدل الذي به سلامة السلطان . وعمارة البلدان . وصلاح الرعية . وكمال المزية . لان من ترك القرض ظلم نفسه ومن ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن خرب الارض ظلم غيره . قال الحكميم : بالعدل ثبت الاشياء وبالجور زوالها . وقال ايضاً : من ظلم نفسه كان لغيره اظلم . ومن هدم دينه كان لجده اهدم . وقال ابن المقفع : خير الادب ما حصل لك نفعه . وظهر عليك اثره . وقد جئنا في كتابنا (١٠٣٧ *) هذا الفاظاً (١) راجع ترجمته في صدر فقه اللغة المطبوع في طبعنا (ص ٥) * صفحة كتابنا المخطوط

وجيزة اجرها يمرى الامثال . وفصولاً قصية لاجل الفضل والكمال . وقصدنا فيما القناه وجه الاختصار . وكنته الاقتصار . ليقُل لفظه . ويسهل حفظه . واستعنا بالله في ما صنفناه وهو حسنا ونعم الوكيل . وهذا ثبت الابواب . التي يشتمل عليها الكتاب . وهي ثمانية : (الباب الأول) في ما يستعان به على العقل والعلم . (الباب الثاني) في ما يُستعان به على الزهد والعبادة . (الباب الثالث) في ما يُستعان به على ادب اللسان . (الباب الرابع) في الاستعانة على ادب النفس . (الباب الخامس) في الاستعانة على مكارم الاخلاق . (الباب السادس) في الاستعانة على حسن السيرة . (الباب السابع) في الاستعانة على حسن السياسة . (الباب الثامن) في الاستعانة على حسن البلاغة .

* الباب الاول في ما يُستعان به على العقل والعلم *

العلم احسن حلية . والعقل افضل قية : العلم أفضل خلف . والعمل به اكمل شرف : لا سير كالعالم . ولا ظهير كالحلم : لا سيف كالحق . ولا عون كالصدق : عالم معاند . خير من جاهل مساعد : اذا قلت العقول . كثرت الفضول : لا سانس مثل العقل . ولا حارس مثل الفضل . ولا حافظ مثل العدل : الجاهل يطلب المال . والعامل يطلب الكمال : نظر العاقل بتليه وخاطره . ونظر الجاهل بينه ونظره : العلم كثر عظيم لا يقنى . والعقل ثوب جديد لا يبلى : كل خير يُنال بالطلب . ويزاد بالادب : كم من عزيز اذله جهله . وكم من ذليل اعزّه عقله . العلم بغير عمل ضلال . والعمل بغير علم وبال : الادب مال . واستمالة كمال : عداوة العاقل . خير من صداقة الجاهل : متع الكريم . افضل من بذل اللئيم : بالحلم يُقطع كل شر . وبالعلم يُصلح كل امر : العاقل من عقله في إرشاد . ورأيه في إنداد . وقوله شديد . وقوله حميد : والجاهل من جهله في اغواء . ومن هواه في اغراء .

قوله سقيم . وقوله ذميم (58٧)

* الباب الثاني في الاستعانة على الزهد والعبادة *

من قنع بالرزق . استغنى عن الخلق : ومن رضي بالقدور . قنع باليسود : من رضي بالقضاء . صبر على البلاء . ومن عثر ديناه ضيع ماله . ومن عثر آخرته بلغ آماله : من حاسب نفسه سلم . ومن حفظ دينه غم : الصبر يُعزّ القليل . والطمع يذل الامير : من اتقى الله وقاه . ومن اعتصم به نجاه : القناعة عز المسر . والصدقة كثر الموسر : من صبر ثل النى . ومن شكر حصن النعمى . قوة اليقين . من صحة الدين : الرضا بالكفاف .

يؤدي الى العتاف: من عاد الى ذنبه. اجترأ على ربه: درهم ينفع. خير من دينار يضرع: من سره الفساد. ساءه العاد: السميد من اعتبر باسمه. واستظهر لنفسه. والشقي من جمع لغيره. ومجمل على نفسه: الهوى مطية الفتنة. والدنيا دار الخنة. فاعرض عن الهوى تسلم. واعرض عن الدنيا تنعم

* الباب الثالث في الاستانة على ادب اللسان *

إلزم الصمت تمد في نفسك فاضلاً. وفي جهلك عاقلاً. وفي قدرتك حكيماً. وفي عجزك حليماً. وآياك وقضول الكلام فأنه يظهر من عيوبك ما بطن. ويخبرك من عدوك ما سكن. كلام المرء يبان فضله. وترجمان عقله. فاقصر منه على الجليل. واقصر منه على القليل: آياك وما يخطط سلطانك. ويوحش اخوانك. فمن اسخط سلطانه تعرض للشينة. ومن اوحش اخوانه تمدى بالحزنة: ومن كف عن عرض اخيه دامت سلامته. وقلت ندامت: ومن قال ما لا ينبغي. سمع ما لا يشتهي: لكل قول جواب. ولكل فعل ثواب او عقاب: رب حرف أدنى الى حتف: لا تأسف على ما لم يقل. ولا تجب عما لا تسأل: صمت يعبك الدمامة. خير من خلق يلبك اللامة: اذا سكت عن الجاهل فقد اوسعت جواباً. او اوجعت عذاباً

* الباب الرابع في الاستانة على ادب النفس *

لا تستخف بشريف. ولا تملن الى سخي. فمن استخف بشريف دل على لوم اصله. ومن مال الى سخي ابان عن ضعف عقله. كل امرئ يهرب عن ضده (٥٩). ويرغب في مثله. يترع الى ارومته. ويعمل على شاكلته: لا تسبد على (?) تديرك. ولا تستخف باميرك: فمن استبد بتديره ضل. ومن استخف باميره ذل: اعص نفسك في طاعة سلطانك واجمل لدينك من دنياك نصيباً. وكن من نفسك على نفسك رقيباً: واذا جالست سادة فالزم الصمت. وانخفض الصوت. واستعمل الوقار. واحفظ الاسرار: ولا تحملنك مباسطتهم لك ومحاطبتهم آياك على ازالة الحشمة. واضاعة الحرمة. فان زوال الحشمة يورث التضب والاوتكار. واضاعة الحرمة توجب الغضب او النفاق

* الباب الخامس في الاستانة على مكارم الاخلاق *

خير الامور ما استرق رآ. وخير الاموال ما استحق شكرأ. من انبسط يده بالانعام. صارت نمته على الدوام: رأس الفضائل. اصطناع الافاضل. ورأس الرذائل.

اصطناع الارذال (الأرادل): ما عَزَّ من ذلِّ جيرانه. وما سعد من شقي اخوانه: من أعزَّ فله. اذلَّ نفسه: من ادام الشكر. استدام البر: اجلُ النوال. ما حصل قبل السؤال: احسن القتال. ما صدق حسن الفعّال: من منع العطاء. منع الشفاء: اخلاص التوبة. تسقط العقوبة. واحسان النية توجب المثوبة: مَنْ منَّ بمعرفة سقط شكره. ومن أعجب بفعله. حبط اجره. من يجل على نفسه بخيره. لم يجِد به على غيره.

✽ الباب السادس في الاستانة على حسن البرة ✽

بالراعي تصلح الرعيّة. وبالعدل تملك البريّة: مَنْ عدل في سلطانه. استغنى عن اخوانه. أقرب الاشياء صرعة الظلوم. وانفذ السهام دعوة المظالم: من ساءت سيرته لم يأمن ابداً. ومن حسنت طريقته لم يخف ابداً: من انتقم اجتلب البلاء. ومن احتسب اكتسب الثناء. من احسن فبنفسه بدا. ومن اساء فبلى نفسه جنا: مَنْ طال تعديه. كثر اعاديّه: مَنْ حفر حفراً لآخيه. كان حفته فيه: مَنْ جار حكماً. اهلكه ظلمه: من خادع الله خُدع. وَمَنْ صارع الحقَّ صُرِع: مَنْ احبَّ نفسه فليحبَّ الانام. ومن رحم ولدته فليرحم اليتام (59)

✽ الباب السابع في الاستانة على حسن البائة ✽

آفة الرعيّة مفارقة الطاعة. وآفة الزعما. ضعف الياسة. وآفة العلماء. حبُّ الرئاسة. وآفة القضاة شدة الطمع. وآفة المدول قلة الورع. وآفة العدل ميل الولاة. وآفة المذنب سوء الظن: من سالم الناس سلم. ومن قدّم الخير نغم: من لزم الرقاد. مُنع المراد: من دام كله. خاب املة: من فعل ما شاء. لقي ما ساء. من استعان بذوي العقول. فاز بفيل المراد: من استشار ذوي الالباب. سلك سبيل الصواب

✽ الباب الثامن في الاستانة على حسن البلاغة ✽

من وثق بالله اغناه وتمت معرفته. ومن توكل على الله كفاه. وبه قلت مخافته: الصدق رأس الدين. والزهد اساس اليقين. والتقوى خير زاد. والدين اقوى عماد: الطاعة اوفى حرز. والقناعة ابقى عزة: اذا حلت المقادير. ضلت التدابير: الكلام المهذب. كاللحم المذرب: الجوع. خيرٌ من الخشوع: ذكر السلطان ثار. وذمُّ الاخوان عار: اذا ملك الارادل. هلك الافاضل. اذا تغافل اهل التفضل. هلك اهل التجمل: من عجز عن الاحسان. ثقل على الاخوان - تم مكارم الاخلاق والحمد لله والصلاة على رسوله محمد وآله وحسبنا الله ونعم المعين

قراءة بعض الكتابات الشرقية وتفسيرها

للاب س. رترفال اليسوي

وردت إلينا من جهات مختلفة بعض كتابات شرقية معظمها عربية فإدركنا إلى نشرهم منها في هذه الجلالة نتخف بما قرأنا الأفاضل فلعلهم يدركون منها فوائد تاريخية وأدبية فضلاً عما يبدون من ارتباط الذهن وتنشئة الحاطر ولا بد لنا قبل البشارة من قضاء فروض الشكران الجليل لحفريات مرسلها فان تلك الآثار بعض أهمية كما ستري وفي نشرها خدمة للوطن والعلم

الكتابة الأولى (راجع الصورة ١)

هي أقدم الكتابات التي تزيد نشرها في هذه المقالة . وقد اتقنا منذ بضعة أيام من قبل حضرة سليم أفندي الطحيني وكيل سرية بيت الدين من أهالي دير القمر . ودرسها مأخوذاً (١) عن حيز ضريح (طوله نحو ١٦ سنتيمتراً في عرض ٤١ سم) وهو موجود الآن في دار مركز متصرفية لبنان الجبلية . فالظاهر ان الحجر نُقل إلى بيت الدين من جوار البلدة . ومع ذلك لم يقدر احد ان يدلنا على مكانها الاصيل (٢) . ومضمون الكتابة كما يلي جلثا فيها ارقاماً للدلالة على ترتيب الاسطر الاصلية :

١ بسم الله الرحمن ٢ الرحيم قل هو ٣ الله احداً ٤ لا اله الا هو ٥ ولم يولد ولم ٦ يكن له كفواً ٧ احد ٨ هذا قبر ٩ ابو (كذا) الحسين بن مائة ١٠ سنة ١١ ثمان

تقرى ان لا صورية في قراءة هذه الكتابة اللهم الا في آخر السطر الثامن وافتتاح السطر التاسع حيث ورد اسم ابي المرقى . فلذا لم تتجاسر على وضع نقط احرفه (٤) . بيد ان المرجح ان هذا الاسم غير عربي بل تركي فتكون صورته مثل بانهاك او بانهاد او بانهاك او ما يشبه ذلك (٥) ولا غرو فان بني طولون رمو اترك الاصل قد احتلوا الشام في مطاوي القرن الثالث للهجرة

(١) اعلم ان هذا الرسم وان لم يكن من النوع الذي يقال له في لسان الفرنج (estampage) اي طبع او ختم وسيأتي الكلام على ذلك) بل كان مأخوذاً رأساً عن الحجر بمنزلة تصويره بالمبرق هو مع ذلك جيد متقن . فنهت جناب المرسل بما يذل من الاعتناء في اخذه

(٢) وهذا مما يؤسف له وان كانت الكتابة كاملة الاحرف وواضحة المعنى . ففي المستقبل نرجو من مراسلتنا الكرام آلا يألوا جهداً في معرفة كل ما يؤول الى تبيين خواص الكتابات التي يتكلمون بارسلها إلينا (٣) سورة الاخلاص بقائها (٤) وهذا يكون دأبنا فيما بعد كلما شعرنا على لفظ لم يسجدنا الحظ على استخراج منها (٥) قابل صورة

اسماء بابيك . باندر . بابزيد . باشاي . بشاك وغيرها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
 الرَّحِيمِ
 اللَّهُمَّ اِنَّا
 الصَّامُونَ
 وَالْمُتَوَكِّلُونَ
 عَلَيْكَ يَا
 اللَّهُمَّ اِنَّا
 اَتَيْنَاكَ
 بِالصَّوْمِ
 وَنَسْتَعِيزُ
 بِكَ

صورة الكتابة الاولى

ولم تبطل دولتهم الا في اواخر ذلك القرن. فيكون
اذاً ابر الحسين من بقايا هذه الدولة في جبل
لبنان. وان صحّ استنتاجنا هذا فهو شاهد مقيد
على ما طرأ على قوم لبنان الجنوبي من اختلاط
الدماء في مسرة الدهور

أما الغلط الواقع في الطر الثامن «ابر» عوض «اي» فن يد ناقش ومثل هذه الاغلاط ليست نادرة في الكتابات العربية فقلنا عن الكتب الخطية (1)

ولهذه الكتابة أهمية معتبرة في ضبط تاريخ الخط العربي فانها لحسن الخط موزنة لاشك في زمن نقشها. واليك ايضاح الامر على غاية ما نمجد الى الاختصار سيلاً فنقول: ان العلامة فان بر كم جامع الكتابات العربية المشهور لم يمتد حتى سنة ١٨٩٧ على كتابة بخط كوفي مذيّل (٢) ككتابتنا هذه يرتقي عهدها الى ما فوق اوائل القرن الرابع للهجرة. ومن ثم اثبت في عدة مواضع من تأليفه ان الكوفي المذيّل لم يظهر في بلاد

- ١) مثال ذلك : « اي » عوضاً عن « امر » وهو كثير الورد (راجع مجموع الكتابات البريئة للعلامة فان برقم 13, 100, 45 n° CIA (Corpus Inscriptionum Arabicarum). وفي تأليف المركز دي فوكويه Syrie Centrale, pl. XVIII : « اللهم اغفر لمحمد بن الوليد وادخله برحمتك في عبادك الصالحون ». و أيضاً « لم يمض » عوضاً عن « لم يمض » (في كتابتنا الثانية) و « التجر وأغلا » والضواب « التجر وأغلا » (CIA, n° 41, 32) وكذلك « في سنة تسعة » (N° 41) و « في سنة احد » (N° 92) الخ
- ٢) قد قسم العلامة المذكور المخطوط البريئة الواردة في الكتابات (لا في الصحف) الى اقسام شتى فسمى اولها Coufique simple اي الكوفي البسيط الذي لا زينة له . والثاني C. fleuri (carmatique) اي الكوفي المزهر ونمن نسيه « المذيل ». والثالث C. décoratif اي المزين ونمن نسيه « المردان » . والرابع النسخي وهو يتفرع الى نسخي ابوي وسلوكي وعشاني الخ (راجع 8 p. CIA)

مصر والشام وغيرها ألا في عصر القرن الرابع (١) . على أن كتابتنا تضطرنا اليوم الى القول بأن الكوفي المذيل الشامي يرتقي زمن اختراعه حتى الى منتصف القرن الثالث للهجرة لا في هذه الكتابة الجليسة من حسن الخط واتقان النقش . وهذا كما لا يخفى يدل صريحاً على طول مزاولة ارباب الصناعة للخط الذي نحن بصدده

وعلاوة على ذلك قد ارتأى ايضاً العلامة نفسه (٢) ان الكوفي المذيل دخل مصر من جهة الغرب اي من بلاد تونس التي منها خرج الناطليون . ولكن أفيجزو اليوم مثل هذا القول دون زيادة ولا تفسير بعد اكتشاف كتابتنا في لبنان ؟ وما ادراك ما على قم هذا الجبل او في بقاع سورية من الآثار الخفية المدفونة التي لا بُد للعالم من معرفتها قبل الاثيان يمثل هذه الاستنتاجات العامة ؟ وما يزيدنا ثمة في أن موسير فان بركم يفسر رأيه بعض التفسير ما نرفقه يتينا من دخول الخط السنجي الايري في بلاد مصر . فان هذا الخط قد ظهر في سورية قبل ان يمتد الى الاصقاع المصرية في القرن السادس للهجرة (٣) فتأمل

الكتابة الثانية (راجع الصورة ٢ وهي رسم شمسي)

قد اهداها لنا حضرة الاب لامنس اليسوعي بعد سفره الى جهات حمص . وله في قراءتها وتفسيرها بعض ملاحظات مفيدة ادرجناها في هذه النبعة . وحضرته اخذ هذه الكتابة بالرسم الشمسي في قرية جوسية التي موقعها جنوبي شرقي حمص على ست ساعات منها ونحو نصف الساعة من دبة على شاطئ نهر العاصي . وسنرجع الى اخبار جوسية بعد تفسيرنا للكتابة . وفي هذه القرية بقايا جامع قد طمس الدهر اللهم الا مأذنته المربعة الشكل ومحرابه (١) . وفوق الحراب الكتابة وهي ذات اربعة اسطر بخط نسخي مملوكي جيد النقش حسن المنظر يبلغ كبر حروفه الناتئة نحو ١٠ استيعمات وكانت

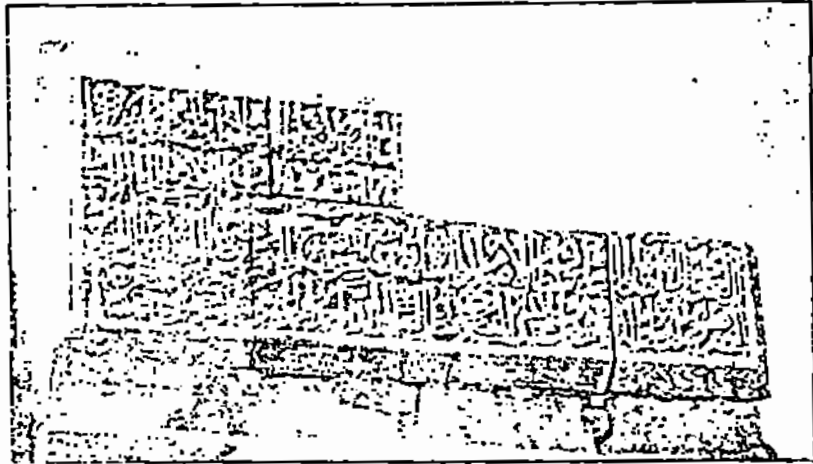
(١) طالع (J. A., 1891² p. 72-3) و (J. A., 1891³ p. 8)

(٢) طالع النصوص المشار اليها آنفاً و (J. A., 1891⁴ p. 73)

(٣) راجع (Van Berchem : *Inscript. arab. de Syrie*, p. 450) ولنا ندون هذه الاعتراضات وغيرها وغبة في حط شأن ذلك العلامة الفائق الشهرة في كل ما يتصل بالكتابات العربية بل لجرّد اظهار الحقيقة وتمريض مواطنينا على بذل المجهود وراء هذه الابحاث العلمية التي لم تبلغ في بلادنا الدرجة التي ادركتها في الديار الاروبية

(٤) وبن البقايا بعض طول دراسة تدل على ان الجامع قد بُني على كنبه مهدونه

هذه الكتابة أصلاً على ثمانية حجارٍ قد منها حجران. بيد أن مضمونها - هل
القرآنة (١) ودونك النص الكامل :



صورة الكتابة الثانية من رسم شسي

١ [بسم الله الرحمن الرحيم] أما يجر مساجد الله من آمن يا [لله واليوم الآخر] وأقام الصلاة
وآتى الزكاة ولم يمشأ (كذا) ٢ [ألا الله فمسي أولئك] ان يكونوا من مستدين (٣) امر
بشارة هذا الملاء مع المبارك مولانا السلطان الاعظم الملك المساد ٣ ل النازي المجاهد المرباط
سلطان الاسلام والمسلمين قانع المتوارج والمتردين صاحب القلبين خادم الحرمين ٤ الشريفين
زين الدنيا والدين كتيبا بن عبد الله التصوري في نظر القبر الى الله احمد بن الحسد الحنفي في
شهر سنة خمس وثمانين

ملاحظات (سطر ١ و ٢) . ما تراه بين مدّفين غير وارد في الكتابة لذهاب حجرين إلا
ان وجوده قبلاً حقيقة لا شك فيها (٣) . وهنا أيضاً غلط دهر « ولم يمشأ » وقد مرّت
الإشارة إليه . وأما فضلاً لفظة « عمارة » على لفظة « إنشاء » و « تجديد » لان السلطان كتيبا لم

(١) سأ يزيد هذا الاثر أهمية ان الكتابات التاريخية على الحارث عزيرة الوجود فان
العلامة فان بر كم لم يثر إلا على واحدة من في القاهرة (CIA, n° 12) . واعلم ان موبو دوو
(Dussaud) قد اخذ هو أيضاً كتابتنا هذه (طالع ٨, 1898, p. 8) (Triparadisos, extr.)
فارسل رسمها الشسي الى العلامة المذكور. إلا انه لم يشرها جد على ما تلقى . وعلى كل حال ففي
اشهار الكتابات من جهتين مختلفتين قائمة بينة لانتان قراءتا

٢ سورة التوبة : ٩

(٣) راجع CIA, n° 10, 11 . واعلم أننا تباً لادة المشرقين في مثل هذه الظروف
قد استمسا هذه العلامة [] كلها استنجنا قراءة ما استنتاجاً أكيداً رغمًا عن سقوطها من

ملك وقتاً كافياً لبناء جامع كامل كما يأتي. وما ينبغي أيضاً منى الانشاء ان كلمة « جامع » لا مرية في قراءتها في السطر الثاني والحال ان اسم الجامع لم يأت في القرن الذي عاش فيه كاتبنا إلا دلالة على البناءات الكبرى ينشأ كنت لفظة « مسجد » مقصورة على الاشارة الى المصليات الصغرى (١) = (سطر ٢ و ٣) كل هذه الصفات السلطانية مروفة من عدة كتابات سلوكية أخرى. وسنرى « المجاهد والمراحم » مأخوذ من القرآن. والمراد « بالقبليين » قبلنا مكة والقدس و « بالمريين » حرما المدينة ومكة. ولا حاجة الى الاسهاب في تفسير هذه المعاني الواضحة لقراءتنا الشرقيين (٢) = (سطر ٤) لم يمدنا الخط بمرفة اخبار احمد بن المهدي المذكور بعد السلطان والمرجح عندنا انه لم يكن من عظماء الدولة بل من الادراء الصغار او قاضياً من القضاة او ناظر املاك جوسية الذي تولّى عمارة الجامع (٣)

واماً السلطان كاتبنا فهو مشهور في تراجم الممالك ولا بد لنا من ايراد مختصر اخباره لبيان اهمية كتابتنا. قال القريري في الخطط (٢: ٢٣٩) عند كلامه على السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون (٤): « اقيم هذا السلطان بعد اخيه وعمره سبع سنين وقام الامير زين الدين كاتبنا بتدبيره ثم خلفه بعد سنة تنقص ثلاثة ايام وقام من بعده السلطان الملك العادل زين الدين كاتبنا (٥) احد ممالك المنصور قلاوون (٦) وجلس على التخت بقاعة الجبل في يوم الاربعاء حادي عشر المحرم سنة اربع وتسعين [وستمائة] (٧) وتلقب بالملك العادل فكانت ايامه شر ايام لما فيها من قصور مد النيل

الكتابة التي بين ايدينا (١) طالع CIA, pp. 29, 172 و Inscript. Arab. Syr. p. 504 (٢) راجع CIA, n° 82, 46 وفيه نجد ايضاً ان عبارة « الدنيا والدين » في الكتابات السلوكية انما اقتصر استعمالها على السلاطين الاعظمين

(٣) لا نجعل ان قولنا هذا لا يوافق تماماً رأي اللثة فان بركم وقد اراد ان يرمي من ان بين عبارة « في نظر » و « على يد او يدي » فرقاً متبراً في الاصطلاحات الديوانية وان العبارة الاولى اعلى درجة من الثانية. (راجع CIA, pp. 84, 134). غير ان ما يصح قوله في اصطلاحات الدولة الابوية وغيرها ربما لم يصح تماماً في اصطلاحات دولة الممالك لا سيما في كتابات الشام. (قابل CIA n° 20, 56 وتامل). وعلى كل حال فكل هذه الاستنتاجات لا تقبل كتقواعد مطردة ما دام مجهولاً القسم الاكبر من الكتابات الشامية والعراقية

(٤) او قلاوون كما ورد مراراً في الكتابات المصرية وفي تاريخ ابي الفداء (طبعة القسطنطينية) (٥) وفي كتابتنا « زين الدنيا والدين » وقد مر بيانه. وفيها ايضاً ان كاتبنا هو ابن عبد الله. لكن ذلك ليس بدليل قطعي على ان اسم ابيه كان عبد الله فان الممالك كثيراً ما تسوّا جذه النسبية لدم سرفهم بنسبهم (طالع CIA, p. 84) (٦) هو السلطان المنصور سيف الدين قلاوون (٦٧٨ - ٦٨٩ - ٦٩٠ - ١٢٩٠ م) (طالع تاريخ ابي الفداء ٥: ٥١) ويو تلقب كاتبنا بالتصوري (٧) راجع ايضاً ابي الفداء ٢٢: ٢٢ - ٢٣ وتاريخ بيروت لصالح

وغلاء الاسار (١) وكثرة الربا في الناس الخ ٠٠٠ وقال ابو الفداء في تاريخه (٢):
 (٣٥): « وفيها (اي سنة ١٦٩٥) في شوال خرج الملك العادل كتبنا من الديار المصرية
 وسار الى الشام ووصل الى دمشق ٠٠٠ ثم سار من دمشق الى جهة حمص وسار الى
 البرية متصديداً ووصل الى حمص وقدم الى جوسية وهي قرية على درب بعلبك من
 حمص (٣) وكانت خراباً قاشتراها و « عمرها » فوصل اليها ورآها ثم عاد الى دمشق
 الخ (٤) ولم يستمر كتبنا على سرير الملك زمناً طويلاً بل « قام عليه نائبه الامير
 حسام الدين لاجين وهو عائد من دمشق بمنزلة العرجاء في يوم الاثنين ٢٨ محرم سنة
 ٦٩٦ قمر الى دمشق واستولى لاجين على الامر فكانت مدته سنتين و ١٧
 يوماً (٥) »

ولا حاجة بعد تدوين هذه الاخبار الى تنبيه افكار قرأنا الافاضل على عظم
 اهمية الكتابات القديمة في اثبات حقيقة نقل المؤرخين ومما يزيد كتابة جوسية فائدة

ابن يمي (ص ١٢٤) يلم القراء ان ابا الفداء اقدم عهداً من المقريري (راجع مجالي الادب ٥
 ص ٢٦٤-٢٦٥) وأنه ساصر كتبنا (١) راجع ايضاً خطط المقريري ٢: ٢٦٦ عند
 كلامه على سبب ضياع كتب المدرسة الناضية في القاهرة (٢) راجع ايضاً تقويم
 البلدان لابي النداء (طبعة رينو ص ٤٩) ومجمع البلدان لياقوت ٢: ١٥٤

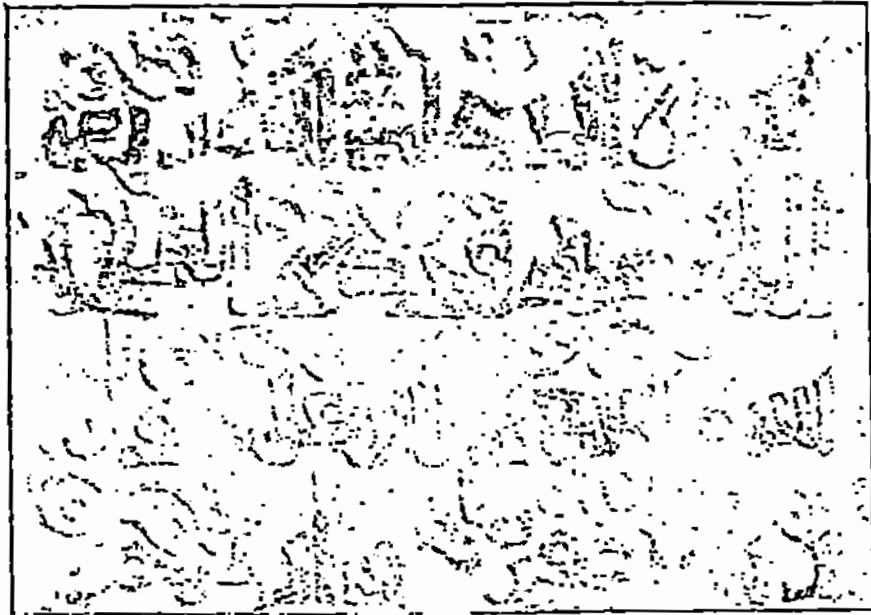
(٣) وجوسية هذه غير جوسية الخراب او القديمة التي ترى بقاياها جنوبي شرقي جوسية
 الجديدة. قال ياقوت في «مجمع البلدان (٢: ٦٤٥) دير باعقل من جوسية على اقل من ميل
 وجوسية من اعمال حمص على مرحلة منها من طريق دمشق وهو (اي الدير) على يدار انقاصد
 لدمشق وفيه عجايب منها آتج ابواب فيها صور الانبياء مخفورة منقوشة فيها وهيكل مفروش بالمرمر
 لا تستقر عليه القدم وصورة مريم في حائط متصبة كلما ملت الى ناحية كانت عينها اليك « ولا
 شك ان موقع دير باعقل يوافقه تماماً موقع جوسية الخراب الحالية اذ يبين فيها المسافر
 بقايا كنيسة او دير قديم. وكما قد ألفنا مقالة مطولة في هذا الموضوع اذ اشار اليها حضرة الاب
 لافس الى نيزة سيو دوسو المار ذكرها. والمؤلف قد سبقنا واثبت فيها ان مدينة Paradisos او
 Triparadisos المشهورة في تواريخ خلفاء الاسكندر انما هي جوسية الجديدة لا جوسية القديمة ولا
 ربه. (راجع Guy le Strange: Palestine under the Moslems, ومع ذلك قابل Palmer, Van Kasteren, S.J.: La Fron- و Furrer, ZDPV, 1885, 16 و PEFQ 1871, 113
 lière Septentrionale de la Terre promise, 1895, 11-12

(٤) عن المقريري (خطط ٢: ٢٢٦). طالع تاريخ الممالك للسؤلف نفسه (Quatremère II, 239... وفيه تفاصيل مطولة في ملك كتبنا وكذا في تاريخ ابي الفداء (٢٥٤-٥١) وقد اسهب
 المقال في اخبار كتبنا بعد خلع ووصف الحروب التي سار اليها بصحبه

ان السلطان كذبنا (على ما نظن) لم يُبقَ في القاهرة آثاراً تذكر سوى قسم من بناء
المدرسة الناصرية (١)

الكتابة الثالثة (راجع الصورة ٣)

هي أيضاً من هدايا حضرة الاب لامنس وقد دلَّه عليها في بعلبك سيادة الجبر الجليل
اغايوس معلوف. مطران بعلبك الجزيل الاحترام وهي على قطعة حجر (٢) قلم يقتصر الاب
الهُمام على اخذها بالرسم الشسي بل اضاف اليه صورتها الطبيعية (estampage) على
الورق النشاف. وهذه الكتابة غير سهلة القراءة في بعض المواضع فضلاً عن أنها غير
كاملة. واليك ما أمكننا ان نقرأ فيها واعلم ان صورتنا الثالثة مأخوذة عن الطبع
لا عن الرسم الشسي :



صورة الكتابة الثالثة

١ حنين ابن علي... (٢) رضي ٢ الله عنه في ذي الحجة [٤] ٣ سنة سبع وسبعين
[بجانبه] ٤ رب اغفر له وارحم

(١) راجع المقريري خطط ٢: ٢٨٢ والفلقشدي (Wüstenfeld, p. 138) CIA, n° 1000 وقد طالنا تواريخ ابن عباس وكتاب الانتصار لابن دقاق (٤ و ٥) فلم نجد في تأليفهما شيئاً
يدلنا على ان كتبنا بنى غير المدرسة الناصرية (٢) طول الكتابة ٢٢ سم وعرضها نحو ٣٠ سم

ملاحظات: الحروف كما ترى ثمانية وكوفيّة مذيلة او مزدانة لاضا مرخفة للثانية وفي خلال الاسطر نقوش غيرها نخلط بالاحرف حتى انه لولا رسم الطبع المذكور لما قدرنا على استخراج مساني الكتابة: - قراءة « حين الخ » اكيدة الا الكلمة التالية. ورأينا ايضا اسم لا قبل. فانه لما كانت هذه الكتابة ضربية كالاولى نظن انها كانت تبدى بثل هذه العبارة: « (البسلة... توفى... حين بن علي الخ. - واما السنة (١٢٧٧) فلا شك فيها لان صورة حروف السين في التاريخ كثيرها من سنات الكتابة فلا يجوز ان تقرأ سنة تسع وتسعين (١) وليس لهذه الكتابة من امة سوى تاريخها ونسبتي نقشا (سأني البقية)

السفر العجيب الى بلاد الذهب

لاب ايل رينو السوي (تابع لما سبق)

القسم الثالث

في الكفارة

الفصل الاول

في سان ميشل

من زار محب نهر يوكون يشاهد بلدة صغيرة وحديثة تدعى سان ميشل بناها بالاخشاب تجار القراء الذين كانوا يقصدون تلك النواحي لصيد كلاب الماء والقاقم والشرور. فهناك صنعت يد الطبيعة مرفأً طبيعياً ملقياً في وسط اليم المحيط جزيرة من المذونات البركانية مساحتها ٣٠٠ كياومتر مربع تحبس الطين والحاصل الذي تجره مياه النهر دائماً الى البحر وتتقف في الوقت نفسه حاجزاً دون الارياح الآتية من العباب وقد تكون كما تقدم ذكره مرسى واسع من افضل المراسي التي تحط فيها السفن الكبيرة حتى ان الجرافين يشتهرون بمرسى الاسكندرية ولكنه اذا حاكاه في امنه ورحبه فمن اين له ان ياتائه في ما يتوارد اليه من البضائع واللع

(١) وهذا بين ايضاً من وجه اخر فان صورة الاحرف من الطرز الكوفي الفاطمي وورد اسمي حين وطلي دليل واضح على مذهب المتوفى. واما وجود الالف في كلمة « ابن » في بعض الكتابات فامر مشهور

على ان هذه البلدة الحقيرة التي لم يكن يعرفها غير تجار الفراء وصيادي الحيتان ما عمت ان حارت الى حالة جديدة فأخذت تحيط فيا يوماً بواخر كثيرة ناقةً اليها عدداً وافراً من المسافرين الذين بلغ من تساقبهم اليها انهم كانوا يبتاعون ورقة السفر بمبلغ القير وخمسة دولار مع انها لا تكاف عادة اكثر من مئة وخمسين دولاراً. وهذا ما حمل البعض على القول بان هذه البلدة ستكتب في مستقبل الايام تقدماً عظيماً وبها يكن من قولهم هذا فان المسألة التي اصبحت اليوم شغل الافكار هي وسائط الاتصال بين الشاطئ وتلك الاراضي البعيدة التي يستخرج منها الذهب. لانه اذا كانت الطريق من مضيق « شيلكوت » اقرب من سواها فهي مع ذلك محفوفة بالمخاطر والمصاعب الكثيرة نظراً لما فيها من الممار الشاقة الملوك والمهاوي العميقة التي لا يدرك لها قرار

واماً الطريق من سان ميشل صغوداً في نهر يوكون (الذي يحسب من اعظم انهر الدنيا لان مسافة بجواه تزيد على ٣٢٩٠ كيلومتراً كما انه يجب في البحر نحواً من ٢٣ الف متر مكعب) فهي طويلة ولا تحلوا ايضاً من المخاطر اولاً لانه لا يمكن ساوكتها الا في فصل الصيف الذي يزول فيه الجمد من النهر وثانياً لانه اذا كان صاخفاً لمسير السفن في قسبه الأدنى فهو لا يصلح لذلك في القسم الاعلى ولذلك يتعين على المسافرين ان يتركوه ويمتنوا السفر الطويل في البر

ولقد طالما جال بافكار الكثيرين ان ينشروا هناك سكة حديدية توصل الى بلاد الذهب وقام في افكار آخرين ان يفتحوا مناطق سهلة الانقياد تنقل طلاب المدن الصين الى حيث يرومرون دون تعرض للاخطار. لكن بين الفكر والعمل بوناً بعيداً وعلى كل حال سيرينا المستقبل اي شيء يتم من هذه الافكار

وكانت في اليوم السابق قد أتزلت في نهر يوكون قوارب عديدة حقيرة يتولى قيادتها جماعة من الهنود وكان في القارب الاخير منها رجل ممتنع اللون عريض الكتفين مستوي القنا. وكان منظره يدل على ان الافكار تنازعت والمهوم ركبته وقد لحظ فيه الهنود الجاذبون انه كان يرتد خوفاً كلما حدثت حركة قوية في القارب وبعد ذلك يورد الى نفسه متفرباً فيهم ليعلم هل دروا بما بدا منه

على ان الهنود كانوا قد شاهدوا قوماً كثيرين مختلفي اللغات والبلدان ممن يقصدون

بلاد الذهب. ولذلك لم يكونوا ليتنبهوا الى منظر هذا الغريب الذي استأجرهم. بل غاية ما يشتهون هو ان يدفع لهم المبلغ المتفق عليه مقابل اتاليهم في نقله. امّا اسم فاضل او نسيب فلم يطرق قط آذانهم. وانما كان مهمهم نقل اثقال الغريب. على مجرى نهر يوكون او تستأجرهم الاقلال كادلاً. ومن ثم لم يعلموا من امور المدنيين شيئاً فلم يبحثوا عما طرأ على المسافر المذكور وما سبب خوفه. امّا اهل مدينة دافسون فاكثروا ليهتثوا به تاحد القلعة وهم يرون كل يوم الوفاء من المدنيين يدخاون بلدتهم رغبة في الاصفر الرنان فنهيم من يفلح ومنهم يكدح دون جدوى او يموت مجهولاً فيدفن تحت الجبل لا يرثي حاله بشر ولا يكيه صديق او يقيم كاهن على قبره الصلاة

وليس في تلك البلاد القاصية حكومة منتظمة وانما يتقم كل شخص لنفسه اذا ما ظلمه احد نعم ان الولايات المتحدة قد جعلت منذ سنوات قليلة بعض مناظرين يتولون تدبير الامور لكن عدد الشرط لا يفي بالامر فيفضون النظر عما يقع هناك من الآثام والفظائع وعليه فان فاضلاً تحوّل مما كان لنسيب من السطوة والتفوذ لدى المدنيين فلم يأمن على نفسه من الموت شتاً ومن ذهاب دمه هدرًا فاسرع وسبق عدوه واذاق نسيباً حرات النون. ثم اخذ يبحث عن وسائل النجاة لئلا يشهر امره ويأخذ احد اصحاب نسيب بثأر صديقه

فخرج في الليلة نفسها منساباً بين اكواخ المدنيين مستتراً بالظلمة الدامسة غير ان ضيقه كان يزجره ويوقظه عن فعله الذميم ويتوعدّه بالعقاب العاجل

فالما بلغ نهر يوكون ركب طوقاً وجدّه على وشك السير في مياه النهر وتباعد بعد قليل عن تلك الاراضي الملعونة التي لم يشاهد فيها غير الحزن والآثام. وكان الطوف يجري جرياً حثيثاً لشدة سودة المياه فيصدم تارة الصخور الناتئة ويأتي تارة جذور الاشجار او اغصانها المتحطّية. وفي بعض الاحيان كانت تموجات النهر تدور بالطوف وتقلبه فيضطر الركاب الى النزول الى ضفة النهر ليتداركوا حالهم ويصلحوا مركبهم

وبعد تسع ساعات من اتاب ومثقات كثيرة بلغ المتوّد بطوفهم الى الرأس المعروف برأس القنّاق (Porcupine) وهناك النهر اتسع اتساعاً عظيماً فيسر بين صخور وجزو صنية جميلة المنظر لولا انها كثيرة المعاطب. فرّ المتوّد بين هذه العوائق بمخافة عجيبة طبعوا عليها من صغورهم

ثم يعود النهر فيجري في مضائق من الصخور مزبداً ويسمع خريره صوت يسم الآذان وهناك يزيد الخطر على الاطواف لأن تيار المياه يتلاعب بها ويميل بها الآذان ذات السنين وذات الشمال ويفرقها مرةً ويقلبها أخرى. وكل تلف في هذا المضيّق من النهر وتحطّم من المراكب ألا أن الحظ اسعد المذود هذه المرة فتمكّنوا بحذقهم من سررة النهر وقطعوا ذلك المعبر الخطر ووصلوا الى بطائع خضراء ذات اشجار باسقة ورياض بهجة وغار يانة يتأطّف فيها البرد وتحسن بها السكنى

فتنفس فاضل عند وصوله الى تلك النواحي كأنه سُري عنه وأرخى خناقه ولم تمرّ عليه بضع ساعات حتى رأى مدينة سان ميشل فهنأ نفسه بالخلاص. كيف لا وهنا لا احد يرقه ولا يرى في يديه آثار دم خصم نيب. ولا تدركه حكومة بشرية. . . وها هو ذا سيسى بنشاط جديد وينكبّ على التجارة لعله يحصل من المال ما حالت الاقدار درن بلوغه في دافسون. . . غير ان وخز ضيره كان لم يزل يبكته روبري إلها عادلاً لا يترك الاثم بلا عقاب (ستأتي البقية)

مطبوعات شرقية جديدة

النبراس لسامع القدّاس

بحسب الطقوس اليونانيّة

مؤلف: ونغي بطمير خليل افندي انبوري صاحب جريدة الاحوال (م ٢٥٠)

غاية المؤلف في وضع هذا الكتاب ان يسهل على المؤمنين من الطقوس اليونانيّة الاشتراك مع الكاهن في وقت الذبيحة الالهية ويقرّب اليهم ادراك الصلوات والطلبات التي تتلى في الحفلات البيعية ولذلك ضنّ بمجرعه ما خلا قداسي يوحنا ثم الذهب وباسيليوس وخدمة البروجيازمانات توابع عديدة لخدمة القدّاس وصلوات شتى تقويّة للآباء القديسين. ولهذا الكتاب قسم آخر بالفرنسية يشتمل على ترجمة القدّاس للخوري نيراي (Néret) يليها عدّة صلوات لاقبال الاسرار المواظبة على الحياة التقويّة وفي صدر هذا القسم مقدّمة افرنسية لم نستصوب بعض مزاعمها. ومع هذا فاننا نحض المؤمنين من الروم الكاثوليك اللاتين بل كل من يعني بمعرفة الطقوس الشرقية على اقتناء هذا الكتاب واقتباس فوائده الجيئة

كتاب التحفة الادبية في القراءة العربية

جمعة النسي بطرس المديدي الاطرباني (ص ٨٤)

تعددت في هذه السنين الأخيرة كتب القراءة لفائدة الاحداث وهذا دليل على نحو المدارس وعدد الدارسين. ومن مزايا هذا المجموع الجديد ان صاحبه الفاضل اودع في ابواب ثلاثة وقصود عديدة شيئاً كثيراً مما يقتضى على الصغار معرفته لاداء واجباتهم نحو الخالق عز وجل ثم نحو القريب وآنراً نحو انفسهم. والكتاب مضبوط بالشكل الكامل وقف على ضبطه المعلم البارع رشيد افندي الشرتوني. وقد وقع في طبعه بعض اغلاط يسهل اصلاحها على القارئ اللبيب وهر مع ذلك يحتاج الى فهرس في آخره درجات الانشاء.

الدرجة الثانية. كتاب التلميذ (ص ١٨٦) كتاب المعلم (ص ٢٢٦)

للمعلم نقيب افندي حيقه. مدرس اليان في كلية القديس يوسف

سبق في المشرق (٢: ٨١٢) وصف الدرجة الاولى من هذا الكتاب الذي تروى فيه صاحبه الاديب طريقة جديدة لتعريف الاحداث على اساليب الاتشاء. وفي هذه الدرجة الثانية ابواب عديدة تمكن الطلبة على انتقاء الالفاظ واستعمال المرادفات واشتقاق المتردات وضمتها الى ما يناسبها مع ما يقتضيه تنقيح الجمل وترتيبها. وكل ذلك على منظر يوفق للتلازمة اسباب الفائدة بطريقة الذمة. وقد استعنت غاية الاستحسان ابوابه الاخيرة الثلاثة في الروايات والرسائل والتعريب لكثرة عوائدنا وحسن انتخاب مواضيعها وتمييدها لاحداث الطلبة ممالك الكتابة.

شذرات

❦ اخطأت الضياء الحزرة ❦ اخطأتها مرة اولى لما نصب صاحبها نفسه لانتقاد افقة اللغة كالحارث بن حلزة وعدي بن زيد والحريري ولسان الدين بن الخطيب بدعوى الفيرة على اللغة وتزجيتها من الفساد على ان انتقاده لم يكن الا تطاولاً على مشاهير الثمراء والكتب. ولما تصدى لاقاويل الشيخ قزم من الادباء الاثبات خام عن ترالهم اورد ما اسندوا اليه قولهم من الشواهد البينة والنصوص الواضحة لتخطئة مزاعم لانها تخالف ما قرره. ولولا ضيق المكان لاثبتنا شيئاً من محامكات الشيخ

ليرى القراء ان خطته اليوم في المناقشات كخطته سابقاً في معارضة الشدياق والشيخ يوسف الاسير والشيخ ابراهيم الاحدب وحضرة الامير شكيب افندي ارسلان وجناب الكاتب البارع رشيد افندي الشرتوني

ثم أخطأت الضياء الحفرة ثانية اذ رأى صاحبها ان يراهن أخصامه كصرح منيع لا تعمل فيه بحايق حججه فعدل عنهم وخصّ ضعننا بانتقاده السامي ونور اسنا الحقد باثباته في ضيائه اللامعة . فأخذ ينقّر في مجموعتنا مجاني الادب ليُشير على رأس الملا اغلاطنا الفاحشة . وبأليته اخذ طبعاتنا الاخيرة لأفادنا بذلك واكتب شكرنا ألا انه كالذباب الذي لا يحط على غير الجروح يسكت عن الحسنات ويتشبع المزلّات لينكأ ما تدب منها فوجد بعد اللثام والتي نحواً من عشرين تصحيحاً او غلطة طبع قامت كبر وعاذ بالله ونادى بالويل والنبور ولعمري لو عثر على عشرة اضعاف هذه الاغلاط لكان قليلاً بالنسبة الى كتاب يشتمل على اربعة آلاف صفحة جمعناه من ثقب وثمانية تأليف بين مخطوط ومطبوع واكثرها سقيم الطبع منهم الخط . وعليه قد غضّ الادباء عما وقع فيه من الاغلاط القليلة لكثرة فوائده ولو سردنا اسماء كل من استحسنا هذا المجموع لطال بنا الكلام وانما نكتفي بذكر الامير عبد القادر الجزائري والسيد الجليل محمود حمزة مفتي الشام . هذا وكنا أنفنا من ايراد هذا الثناء على تأليفنا ونحن لم نطلب في تصنيفها غير وجه الله وخدمة المدارس لو لم يحوجنا الى ذلك الشيخ المنتقد علينا . قال الشاعر :
وعين الرضى عن كل عيب كائلة كما ان عين السخط تبدي الساريا

رزد على ذلك أننا بينا للشيخ بالبرهان انه هو الخطي في كثير من اصلاحاته فلم يجب حتى الآن على ردودنا لأن من فتره في الجدل ان يضرب ويهرب
وأخطأت الضياء الحفرة ثالثة اذ سعى صاحبها باصلاح كتاب آخر من تأليفنا وهو « علم الادب » الذي عم اليوم استعماله في المدارس بدلاً من الكتب الثامنة قبله . فوجد الشيخ ثلاثة اغلاط في طبعتنا الاولى كأنه لا يعلم ان لهذا الكتاب اربع طبعات مصححة مرسّعة فكفى بهذا التجاهل عاراً . ولا يبقى من ثم حاجة الى المناقشة . وبأليت الشيخ عاني نشر قسم صغير من مثل هذه التأليف لتنظر درجة عصته من الغلط بل أخطأت الضياء الحفرة رابعة اذ نشر صاحبها في احدى مقالاتنا الاخيرة (المشرق ١٠٠٩ : ٢) عن البرورس والترنسفال فاجالها في غربال لعله ياتي فيها شيئاً من

الحصى يحصبنا به . وكان معظم خوفنا ان يجد خطأ في رسنا لتلك البلاد او روايتها لاحوال البويرس وتوارى عنهم القديعة لكثرة لما رأى العجز في اصلاح الامور الجوهرية صرف ذهنه الى الانتقادات اللفظية وشرع يناقش على الكلمات والحركات فوجد اننا اسأنا باستعمال « فاز قصبة السبق » لان فعل « فاز » يتعدى بالباء . (جوابنا) ان فاز امت ايضا متعدية بنفسها في كتاب الرحلة المغربية لابي محمد العبدري (ص ١٦) : حيث قال : « اما القوت فيسبب فيه اذا كان صحيحاً وقتل ما يقرزه التسبب لكثرة الخلق » . وذهب ان الأولى « فاز بالشيء » لا « فازه » . أفلم يأت النصب بترع الحافض في الرية ؟ أو لم يقولوا « تمرن الديار ولم تموجوا » . وادعوه للحد . ودخل البيت ؟ ولماذا حضرة الشيخ كتب في العدد الاخير من ضيائه (ص ٢٠٧) : « وهو آخر ما أشير في صدر التأليف » فبناء على اي مسوغ حذف المشار اليه ؟ ٢ . بكتنا في استعمال « آتات » كجمع لأن وقال : « انه لم يسمع لهذا اللفظ جمع فضلاً عن ان يجمع بالالف والتاء » . (جوابنا) ان قوماً من الثقات (كحضرة العلامة الشيخ محمد عبده وهو حجة في الكتابة) سبقوا الى استعمال هذا الجمع . وأحر بلفظه لم يسمع لها جمع ان يجمع بالالف والتاء . ولو قشنا في كلام الشيخ لوجدنا كثيراً من الجمع التي لم ترد في اللغة واستعملها المؤلدون . وحسبك ان سيويه جمع « اوان » على « اوانات » قالوا جمعه بالتاء حين لم يكسر « فاذا جاز جمع « اوان » على « اوانات » فلماذا لا يجوز جمع آن على هذه الصورة ؟ ام يحتم على سيويه ان يأخذ اجازة من صاحب الضياء في الرية ؟ ٤ . وخطأنا باستعمال « وديان » كجمع « راد » . (جوابنا) ان الصرفين ذكروا بين جموع « فاعل » وزن « فعلان » كحافظ حيطان . وان لم تكفر الشيخ هذه القاعدة العمومية فليسمع قول ابن ابي خاواف الاندلسي من شعراء القرن التاسع للهجرة :

ردنوت ألتهم كفة فرأيت كيف تفجّر الخللجان والوديان

وعليه قد اصاب المطران فرحات في قاموسه لما اثبت « وديان » بين جموع وادٍ القياسية . ٥ . وخطأنا في قولنا « حطت الحرب عن اوزارها » . (جوابنا) ان « عن » كثيراً ما تأتي بمعنى « من » فاذا قيل « حطت عن اوزارها » ار « من اوزارها » عاد المعنى الى قولهم حطت اوزارها . ٦ . اما قولنا « يري على الالف الف » (فجوابنا) ان مرتب الحروف قدم كلمة على اخرى فصف سهواً « الالف الف » عوضاً عن « الف

الالف » ومثل هذا الغلط في الطبع كثير. وفي العدد السادس من الضياء. جرى تشويش كهذا بته عليه الشيخ في عدده التالي . ٧ وخطأ قوانسا « بلغ السن الشرعي » (فجربنا) ان السن وردت بمعنى العمر والعرب كثيرا ما يذكرون او يوثنون الاسماء اعتبارا بالزديف كما بين ذلك الشيخ عبد الرحمن انزدي سلام في ردوده على مزاعم صاحب الضياء . ٨ وانكر علينا استعمال « استاك » بدلا من « تمالك » مع ان الاستلاك من الالفاظ الشائعة والاوزان القياسية . وقد طبع كتاب باسم « قانون الاستلاك » . ٩ اما انتقاده على قولنا « ويجمعون هذا الطائر عددا كبيرا ولا يصرفون عليها » . فجوابنا ان الضمير الموثق عائد الى العدد الكبير الذي هو بمعنى الجماعة او الغيرة وكل منها موثقت . ١٠ وتربيته في ردنا ضمير العاقل لغير العاقل باطل لان ذلك من الامور التي نبه على جوازها الثعالي في اسرار العربية . فضلا عن انه ورد في كلام الذين هم اقصع من الشيخ . ١١ ولم يصب في تحطئة قولنا « وهاك اليوم قد قامت الحرب » اذ لا مانع ان تكون « هالك » اسم فعل بمعنى « خذ » ومفعولها مضر اي خذ هذا الامر الجليل وهو قيام الحرب . ١٢ اما « فقول » فهي جمع فقل لا مفرد كما وهم الشيخ

هذه هي انتقادات « العلامة المحقق واللغوي المدقق » على مقالاتنا . فإيم الحق ما كنا نظن ان بضاعة الشيخ خفيفة الى هذا الحد . فانه بانتقاده الباطل ابان لكل ذي بصر ان اللطيل رنة ولكن لا شحم فيه ولا دسم . هذا ونشير على صاحب الضياء . ان يفتي على عرضه ويدع هذه السناف ويثقل قراءته بما هو اهم وأفيد فيطلب لهم المقالات المفيدة بدلا من « الرجال المراضع » و« اسرار الكف » و« عقل الحيوان » و« السحر » وما شاكلها . وفي الحتام نذكر صاحب الضياء بنصيحة كتبها العلامة الشهيد والكاتب النجيري الشيخ ابراهيم اليازجي في احدى خطبه (ص ١) : « واحذركم الدعوى فانها آفة الفضل ومحل التكبر ولو كانت حقاً وقد اعتادت النفوس ان تتغرر بها وتبخس صاحبها من حق (كذا) حتى لو كانت له عشرة وادعى عشرة اجتهدوا ان يجاموها له تسعة فما الظن بمن كانت له عشرة وادعى خمسين . نعم القول وجبذا القائل . وهذا آخر كلامنا مع الضياء . لتلا نضيق وقتنا مع رجل يدعي العصمة في كل ما يقول

* قدس جديد * عرابنديس أبول اكنشفه صاحب الهلال (ص ٥٣) في مجلات اربع

من كل سمات القديسين التي في بدنا وعرف من امر هذا القديس « ان الملك كلوفيس وضع باسمه
وساماً بزعم الفرنسيون انه اقدم وسام » وغاية ما كُنّا نعلم عن « القديس امبول »
(la sainte nmpoule) - سوى كونها « ضرورة الدهن » الذي يُمسح الملك كلوفيس قدّسيت
بالمقدسة لأن الفرنسيين يزعمون ان حاملته انت جاز من الهاء لما احتاج القديس رامي (Remi)
الى دهن ليسح الملك المتضرر

* مؤخر الاثار النصرانية القديمة * سيعقد هذا المؤتمر في رومية في عيد النصح القادم .
وقد كتب البشير في بعده الاخير (١٨٠٠ ك ١) مائة في هذا الشأن تنال منها انتباه انتباهاً

اسئلة واجوبة

س سألنا كثيرون من افاضل البلدة عن السنة ١٩٠٠ أهى بدء القرن العشرين
بدء القرن العشرين

ج ان القرن العشرين لا يبتدى إلا في بدء السنة ١٩٠١ امّا السنة ١٩٠٠
فهي فقط ختام القرن التاسع عشر والدليل على ذلك ان المئات والالوف كالمقود التي
لا تتم إلا بعدد العشرات . فالعشرة الثانية مثلاً لا يبتدى بالعدد ١٠ بل بالعدد ١١
وكذلك المئات فلا يبتدى المئة الثانية إلا بعدد ١٠١ وعليه فان المئة التاسعة عشرة
تنتهي في ٣١ ك ١ من السنة ١٩٠٠ ويكون بدء القرن العشرين في ١ ك ٢ سنة ١٩٠١
س سألنا من البترون جناب اسكندر اسطفان المزوعاني كيف امكن تلك المرأة
التي قدم اليها شاول ليستشيرها (ملوك ٢٨ : ٢٠ - ٢٥) ان تحضر بواسطة السحر صموئيل
التي ليقوم في وجه الملك وهل يمكنه تعالى ان يسمح للأبالسة خزاهم الله ان
يحضروا من يشاوروا من القديسين ؟

حضور صموئيل التي على يد ساحرة اندور

ج نحب على هذا الشكل الكتابي ان السحرة لا يمكنهم بدون اخذ الله ان يحضروا
نفوس الابراة وان فعوا فليس فعاهم سوى تحاور خيالية لا حقيقة لها يضورها الشيطان
في مخيلة الناظرين . امّا حضور صموئيل فام يكن كذلك وانما كان باذنه تعالى لينذر
شاول بالشّر القريب عقاباً لعصيانه عليه عز وجل

ل . ش

اصلاح بعض اغلاط : ورد في المشرق (١٧٩ : ٣) س ١ (وبس) س ٣ (حلس) س ٤ (ريق)
س ٥ (سبل) س ١٠ (قرق) س ١٥ الملقق .. وجمها . والصواب : بمر وحرس وربر وتبل وقرو
والحريق ... وجمها = ص ٩٨٢ س ٦ (بذر) و ٩٨٣ س ١٥ و ١٦ (اخراب وانما)
والصواب : ريزر وازراب وانما = ص ٩٨٥ س ١ (بمني التلم) والصواب تلم

